«الوهباني» و«بن حبتور» لصحيفة المسيرة:

قرار رفع سعر الدولار الجمركي غير اخلاقي وتداعياته خطيرة

تصعيد الحرب الاقتصادية من خلال المرتزقة يعرقل جهود الحل

الأربعاء والخميس
18 يناير 2023م

25 جمادى الآخرة 1444هـ
العدد (1570)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

القائم بأعمال رئيس «الاقتصادية العليا» للمبعوث الأممي:

معالجة الوضع الاقتصادي هي مدخل الحل السياسي

تداعيات التصعيد الاخير ستؤثر على جهود السلام

تمسك أممي - غربي بالتصورات المعرقلة للسلام في جلسة مجلس الأمن

اللواء الرزامي: الصبر قد ينفد إذا لم يكن الطرف الآخر جادا

العجري: نريد سلاما لكل اليمنيين ونأمل أن تبدأ نهاية الحرب

الكرة في ملعب العدو

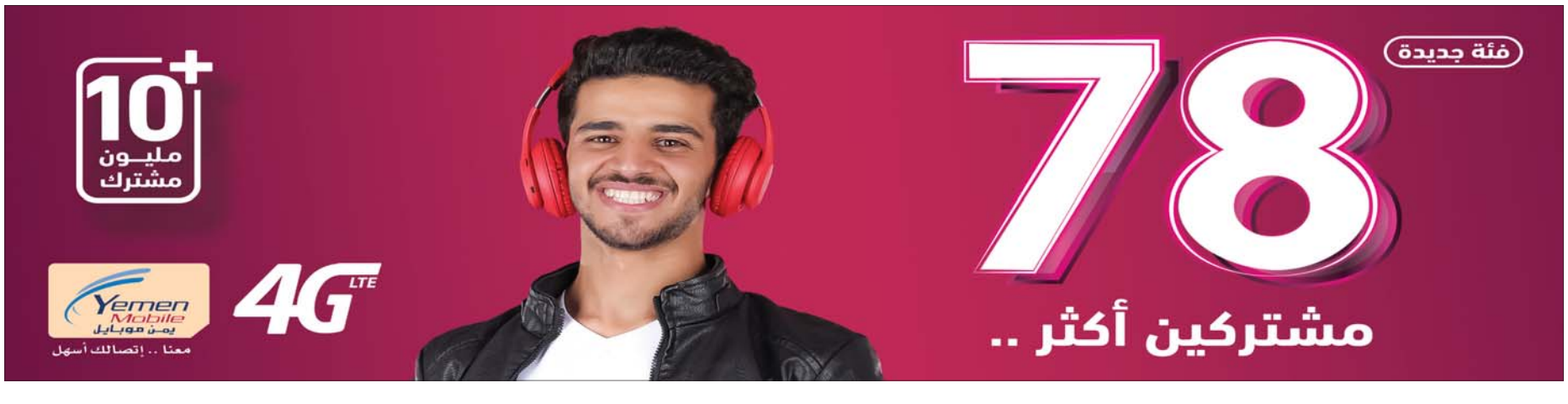

خلال لقائه المبعوث الأممي إلى اليمن

محافظُ البنك يحذّرُ من تصعيدِ الحرب الاقتصادية ويطالبُ بتجميدِ قرار النقد الدولي منح المرتزِقة 300 مليون دولار

المسيرة : صنعاء

شدّد القائمُ بأعمال رئيس اللجنة الاقتصادية العليا محافظ البنك المركزي اليمني هاشم إسماعيل علي أن معالجةَ الوضع الاقتصادي هي المدخلُ الرئيسُ لأي حَلٍّ سياسي، وأن التأخيرَ في إيجاد الحلول سيعقّد الأمور ويلقي بظِلاله على باقي المِلفات.

وقال علي خلال لقائه يوم أمس بالمبعوث الأممي إلى اليمن هانس غرندنبرغ إنه يجب أن تكون المقاربات والحلول منطلقة من قاعدة حقوق الشعب اليمني وليس تحقيقَ مكاسبَ سياسية لأي طرف، لافتاً إلى أنه يجبُ أن يكونَ تقييمُ الأمم المتحدة للوضع الاقتصادي في اليمن منصفاً وعادلاً، لإيجادِ حلولٍ تحقّق طموحاتِ الشعب وتخفف معاناته المُستمرّة منذ ثمانية أعوام.

وحذر من تداعيات التصعيد الأخير لدول العدوان ومرتزِقتها؛ كون ذلك سيؤثر بشكل مباشر على أية محادثات جادة للحل السياسي، مبينًا أن دولَ العدوان ومرتزِقتها مخطئون إذا اعتقدوا أن أيَّ تصعيد في الجانب الاقتصادي سيوهن من عزم الشعب اليمني، وأن تصعيد الحرب الاقتصادية لن يحقّقَ للعدوان ومرتزِقته أيةَ أهداف، بل سيؤدي إلى نتائجَ عكسية.

وأشَارَ محافظ البنك المركزي اليمني إلى قرارِ منع تداول العُملة المزيفة، مؤكّداً أنه جاءَ لحماية القوة الشرائية للمواطنين، كما أشار إلى أن قرارَ منع نهب الثروة الوطنية اتُّخذ لحماية وصون مقدرات الشعب وفقاً للدستور والقانون.

وواصل بقوله: «مطالبنا ليست سياسيةً، بل تتبنّى مطالبَ الشعب متمثلةً بصرف المرتبات وإنهاء الحصار وفتح مطار صنعاء أمام المواطنين؛ باعتبارها حقوقاً إنسانيةً لا يجبُ أن توضعَ للمساومة»، موضحًا أنهم يتابعون باهتمامٍ كبيرٍ النقاشات الجيدة التي تمت خلال الفترة الماضية، وأن صنعاءَ مستعدةٌ للعمل مع المبعوث الأممي، لإيجاد مقاربات وحلول تخفف معاناة الشعب اليمني وتحسُّن الوضع الإنساني في كُلّ المحافظات، بدون تمييز».

وأعرب عن خيبةِ أملِه من موافقةِ صندوق النقد الدولي على منحِ وحدات السحب لحكومة المرتزِقة، والبالغة 300 مليون دولار، مُشيراً إلى أن منحَ حكومة المرتزِقة حَقَّ التصرف بوحداتِ السحب الخَاصَّة يمثل دخولاً للأمم المتحدة في خط التصعيد الاقتصادي؛ باعتبار الصندوق إحدى مؤسّساتها، ويُعدُّ إخلالاً بسياسات ونُظُمِ الصندوق.

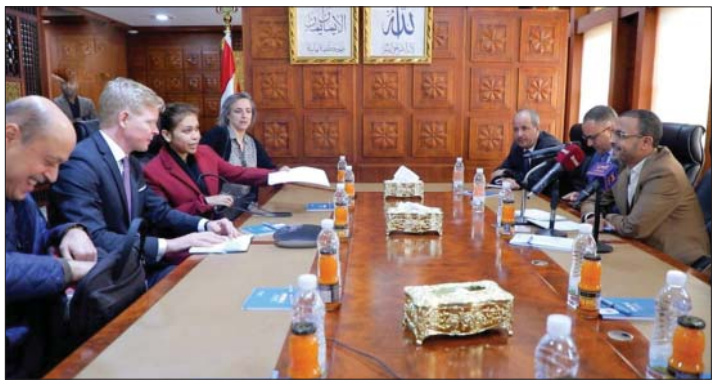

وقال: إن مُضِيَّ الصندوق في منح المرتزِقة وحدات السحب سيؤثر على علاقاته مع البنك المركزي في صنعاء، وإن وحدات السحب الخَاصَّة حَقٌّ من حقوق الشعب، وناتجةٌ عن اشتراكات سابقة دفعتها اليمن، ولا يجوزُ التصرُّفُ بها إلا بما يخدم الشعب اليمني، منوِّهًا إلى أن الانحياز من قبل صندوق النقد الدولي يعتبر مشاركة صريحة في نهب حقوق الشعب اليمني وفي تمويل العدوان والحرب على اليمن.

ودعا القائمُ بأعمال اللجنة الاقتصادية العُليا إلى تجميدِ قرارِ منح وحدات السحب الخَاصَّة لحكومة المرتزِقة، للحفاظ على حقوق الشعب، موضحًا أنه ومنذُ توقيع مذكرة التفاهُم بشأن الخزانِ صافر في مارس الماضي والمزمَّنة بـ 18 شهراً لم نشهد تقدُّماً على أرض الواقع، ولم تقدم الأمم المتحدة أية توضيحات لأسباب التأخير، مطالِباً بترجمة أية نقاشات إلى واقع عملي ملموسٍ بأسرع وقت.

■ الوهباني: القرار يصعّد الحرب الاقتصادية ضد العشب ويعكر أجواء السلام

■ بن حبتور: رفع الدولار الجمركي ليس إجراء اقتصاديًا ولا إدارياً بقدر ما هو أدَاة لخنق اليمنيين وإركاعهم

صنعاءُ تؤكّد أن تصعيدَ الحرب الاقتصادية يعكّر أجواء السلام ويفاقم معاناة الشعب اليمني

المسيرة : خاص

أكّد أعضاءُ المجلس السياسي الأعلى، ورئيس حكومة الإنقاذ الوطني، أن الإجراءاتِ العدائيةَ الاقتصادية التي تنفذُها حكومة المرتزِقة، تهدفُ إلى تصعيد سياسة التجويع، وإنهاك الشعب اليمني، في حين تأتي في سياق البحث عن سُبُلٍ أُخرى للإثراء غير المشروع على حساب معاناة المواطنين اليمنيين بشكل العام، والمواطنين في المناطق والمحافظات الجنوبية المحتلّة بوجه خاص.

وصرّح عضو المجلس السياسي الأعلى جابر الوهباني، معلِّقاً على قرار حكومة المرتزِقة برفع سعر الدولار الجمركي في ظل احتضان صنعاء لجهود سلام تهدف إلى التخفيف من معاناة الشعب اليمني.

وقال الوهباني: «إننا في هذه الأيّام نعيش شيئاً من التفاؤل في ظل أجواء الحوار والتواصل؛ مِن أجل انفراجه للمشكلة اليمنية والقضية اليمنية، والسير نحو إنهاء العدوان والحرب ورفع الحصار، وَإذَا بالطرف الآخر ما يسمى بمجلس القيادة الذي يسعى إلى تعكير هذه الأجواء وصفو هذه المرحلة بإصدار قرارات تعنى برفع التعرفة الجمركية بنسبة 50 %، مما هو حَاليًّا موجود، ليصبح 200 % على ما كان سابقًا وهذا يثقلُ كاهلَ المواطنين من أبناء الشعب اليمني في كُلّ مكان».

ولفت الوهباني إلى أن قراراتِ المرتزِقةِ في ظل استمرار الحصار والحرب الاقتصادية تستغل الظروف المحيطة باليمن واليمنيين.

ونوّه عضوُ السياسي الأعلى الوهباني إلى أن تصعيدَ الحرب الاقتصادية وتضييقَ الخناق على اليمنيين من خلال هذه القرارات، تعتبر عواملَ لعرقلة جهود السلام والحيلولة دون المضي قدماً لإنهاء العدوان والحصار والقضاء على معاناة الشعب اليمني الذي يكابدها منذ ثماني سنوات.

وفي ختام تصريحه خاطب الوهباني مرتزِقة العدوان بقوله: «عليهم أن يراجعوا أنفسهم وكفى بهذا الشعب عدواناً وقتلاً وظلماً وحصاراً وتجويعاً».

العدوُّ يتحمَّلُ التداعياتِ الكارثية بحق الشعب

إلى ذلك، أكّد رئيسُ حكومة الإنقاذ الوطني الدكتور عبدالعزيز صالح بن حبتور، أن قراراتِ المرتزِقةِ في سياق إثقال كاهل المواطنين، تأتي لتضاف إلى السجل الإجرامي المليء بالاستغلال السيء لظروف الشعب ومعاناته الإنسانية.

وقال ابن حبتور في تصريحات له: إنه «بطبيعة الحال حكومة الارتزاق والعملاء يصدرون سلسلة من القرارات، والهدف هو تحميل المواطن مساوئ ومضار إضافية إلى جانب المعاناة الإنسانية الكبيرة التي يكابدها».

وأوضح ابن حبتور أن مرتزِقة العدوان رفعوا سعر الدولار الجمركي إلى ثلاثة أضعاف عما كان عليه في السابق، محذّراً من التداعيات الكارثية المترتبة على هذا القرار. وتابع ابنُ حبتور حديثه بالقول: «هذا القرارُ ينعكسُ بشكل سلبي على كُلِّ أسعار السلع الغذائية، وبالتالي فهم يحمّلون المواطنَ اليمني في كُلّ اليمن هذه المضار الضخمة والكبيرة».

وأكّد أن حكومةَ الإنقاذ الوطني أدانت هذا القرار منذ صدوره، مُضيفاً «هذا القرار عمل غير أخلاقي، وعمل غير وطني، ولا هو أيضاً اقتصادي، سوى أنهم يريدون أن يتمصلحوا في هذه المبالغ المضافة إلى فوق الأسعار التي يتحملها المواطن اليمني البسيط».

وتأتي هذه التصريحات في سياق استمرار الغضب الشعبي والرسمي الكبير المندّد بإصرار مرتزِقة العدوان على تشديد الحرب الاقتصادية بحق الشعب اليمني؛ بغرض إركاعه في مستنقع المعاناة وإشغاله بالبحث عن البقاء للعيش دون الالتفات لمخطّطات العدوان وتحَرّكاته المشبوهة في سبيل نهب الثروات وبسط النفوذ ومصادرة حقوق اليمن واليمنيين المشروعة، وتحويل البلاد إلى ثكناتٍ عسكرية لصالح الغرب.

في إحصائية جديدة لمركز التعامل مع الألغام بشأن ضحايا العام المنصرم 2022:

مخلّفاتُ العدوان تودي بحياة 244 شهيداً وتوقع 490 جريحاً غالبيتهم من أبناء الحديدة

المسيرة : الحديدة

كشف المركزُ التنفيذي للتعامل مع الألغام، أمس الثلاثاء، عن إحصائية جديدة لضحايا مخلفات تحالف العدوان من القنابل العنقودية والألغام خلال العام المنصرم 2022.

وفي التقرير السنوي الذي أطلقه مركز التعامل مع الألغام، أمس الثلاثاء، بالتنسيق مع فرع المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي بمحافظة الحديدة، أشَارَت الإحصاءات التفصيلية إلى أن ضحايا مخلفات العدوان من الألغام والقنابل العنقودية خلال العام المنصرم 2022 بلغ 244 شهيداً و490 جريحاً، بينهم أطفال ونساء، وذلك في عدد من المحافظات اليمنية غالبيتهم من أبناء الحديدة.

وكشف التقرير عن استشهاد وإصابة 64 امرأة، واستشهاد 54 طفلاً وإصابة 177 آخرين جراء مخلفات العدوان في المحافظات، مبينًا أن محافظة الحديدة سجلت أكبر عدد في ضحايا مخلفات العدوان بسقوط 137 شهيداً أغلبهم أطفال و218 جريحاً، موضحًا أنه تم اكتشاف وجمع 20 ألفاً و252 قطعة من الألغام والقنابل العنقودية ومخلفات الحرب في عدة محافظات، وإتلاف 500 جسم حربي دفعة واحدة، وكذا تنفيذ عمليتَي إتلاف لمخلفات العدوان بمحافظة الحديدة.

وأفَاد التقرير الذي استعرضه مدير المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام العميد علي صفرة، بالإنجازات التي تم تحقيقها بمحافظة الحديدة خلال الفترة الماضية والمتمثلة في مسح وتطهير أكثر من ثلاثة ملايين متر مربع من الألغام والقنابل العنقودية، لافتاً إلى أن الفرق الميدانية للمركز نفذت أكبر عملية إتلاف لأكثر من تسعة آلاف و700 قطعة شملت ألغاماً وقنابل عنقودية ومخلفات أُخرى تم جمعها ونزعها من مديريتي الحالي والحوك بمحافظة الحديدة.

وتطرق العميد صفرة إلى التحديات والصعوبات التي تواجه المركز التنفيذي بمحافظة الحديدة والمتمثلة بعدم توفر الإمْكَانيات والأجهزة والمعدات الحديثة لكشف الألغام والقنابل العنقودية، مؤكّداً حاجة المركز لهذه الأجهزة والمعدات كي يستطيع القيام بواجبه الإنساني في تطهير كافة المناطق والمواقع من الألغام والقنابل العنقودية التي خلفها العدوان بالمحافظة.

وطالب مدير المركز التنفيذي، الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بسرعة الوفاء بالتزاماتها ووعودها بتوفير الإمْكَانيات والأجهزة والمعدات الكاشفة عن الألغام والقنابل العنقودية التي تعد من صميم واجباتها الإنسانية.

من جانبه أشاد وكيل محافظة الحديدة لشؤون الخدمات محمد حليصي، بجهود المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام في تطهير المناطق من الألغام والقنابل العنقودية التي خلفها العدوان بمعظم مديريات المحافظة رغم الصعوبات التي تواجه المركز.

وأكّد حليصي أن الألغام والقنابل العنقودية، تمثل تحدياً حقيقيًّا لأبناء محافظة الحديدة، والتي سقط على إثرها المئات من الأبرياء بين شهيد وجريح، ما يستدعي توفير الدعم للمركز التنفيذي للتعامل مع الألغام للقيام بدوره في التعامل مع هذه المخلفات الخطرة، داعياً الأمم المتحدة وكافة المنظمات الدولية العاملة بالمحافظة إلى الاضطلاع بمسؤولياتها ودورها الإنساني تجاه مخلفات العدوان التي تهدّد حياة الأبرياء. واستعرض التقرير نشاط التوعية الذي نفذه المركز في المحافظات، مبينًا أن فرق التوعية عملت على إيصال التوعية بمخاطر الألغام والقنابل العنقودية ومخلفات الحرب لعدد 503 آلاف و953 مستفيداً من جميع فئات المجتمع، لافتاً إلى أن الأرقام التي تم عرضها تشمل 15 محافظة هي: البيضاء -الجوف -الحديدة -الضالع -المحويت -تعز -حجّة -ذمار - ريمة -صعدة -صنعاء -عمران -لحج -مأرب -إب.

عصاباتُ التقطع الإجرامية تواصل نهب أرواح وممتلكات المسافرين على خط أبين

المسيرة : متابعات

كشف عددٌ من المواطنين، أمس الثلاثاء، استمرار جرائم التقطع للمسافرين من قبل العصابات والميليشيا المسلحة المنفلتة على امتداد الخط الرئيسي بأبين المحتلّة.

وأكّد المواطنان عمار أحمد عبده مهيوب وشقيقه آدم، تعرضهما للتقطع في خط أبين -شبوة، أثناء سفرهما من محافظة شبوة باتّجاه محافظة إب، لافتَينِ إلى أن عصابة مسلحة تتمركز في منطقة المحفد بمحافظة أبين اعترضوا طريقهما قبل أن يقوموا بإنزالهم من السيارة ونهب كُلّ ما بحوزتهم من المبالغ المالية وجوالاتهم وبطائقهم الشخصية، مشيرين إلى أنهم حاولوا المقاومةَ ومنعَ الميليشيا المسلحة من أخذ السيارة فتم إطلاق الرصاص عليهم، ما أَدَّى إلى إصابة آدم بطلقة في الركبة، وإصابة الشقيق الآخر عمار بـ3 طلقات في الرجل و2 في البطن، حَيثُ لا يزال في العناية المركزة حتى اللحظة.

وتعكسُ هذه الجرائم حالةَ الانفلات الأمني غير المسبوقة التي تشهدُها المحافظاتُ الجنوبيةُ المحتلّة، وسطَ استمرار التوتر والتصعيد بين أدوات ومرتزِقة تحالف العدوان.

■ اللـواء الرزامـي لمستشـار المبعوث: الصبـر قد ينفـد إذَا لم يكن الطـرفُ الآخر جاداً

■ غروندبـرغ يقـدم إحاطـةً أُخـرى مفخَّخـةً بانحيـاز واضـح لـدول العـدوان ورعاتـه

■ ممثلو الدول الراعية العدوان في مجلس الأمن يكشـفون انزعَـاجَها من مؤشرات الحل

تمسُّكٌ أممي-غربي بالمواقف المعرقلة للسلام:

الكـرة في ملـعب الـعـدو

المسيرة : خاص

على الرغم مـن تصاعد المـؤشرات الإيجابية للجهـود المبذولـة؛ مِـن أجـل معالجـة الملـف الإنسـاني والتهيئة لعملية السـلام الشامل، لم يكـن الموقفُ الأممي المعلَنُ على لسـان المبعوث الأممـي في إحاطتـه الأخـيرة إلى مجلـس الأمن مبـشِّراً بحدوث تغيـير كبير في توجّـه الرعاة الدوليين للعدوان، إذ تضمنت الإحاطة مغالطات عديـدة وإشـارات إلى عُقَـدٍ وعوائـقَ جديدة قد تعرقل التقدم أو تشـجع العدوّ على المراوغة في المراحـل القادمة، لكن ذلـك لا ينفي أن صنعاء قد نجحت بشـكل واضح في تثبيت موقفها على الطاولة وإجبار العـدوّ على بدء التعاطي معه، وهذا النجاحُ يحكُمُ على أية مؤامرات أو ألاعيب يبيِّتها العدوّ بالفشلِ مسبقًا؛ لأَنَّ صنعاءَ لا زال بإمْكَانهـا تثبيتُ المزيدِ من المعـادلات وتضييق خيارات العدوّ بشكلٍ أكبرَ.

سلبيةٌ مُستمرّةٌ من جانب الأمم المتحدة ورعاة العدوان

الإحاطـةُ التـي قدّمهـا غروندبـرغ مـن العاصمـةِ صنعـاءَ، قبـل مغادرتـه، تناولـت موضوعَ التهدئة بنفس الأُسـلُـوب السـطحي غـير المحايد الذي تكرّر في العديد من الإحاطات السـابقة، حَيثُ عمـد المبعوث إلى اسـتعراض الرحـلات الجويـة المحـدودة التي تم السـماح بتشغيلها خلال الفترة الماضية، وسفن الوقود التي دخلت بصعوبة بالغة؛ باعتبارها إنجازاتٍ كبـيرةً، متجاهـلاً حقيقـة أن هـذه الرحـلات والسـفن القليلة لم تغير شـيئاً يذكر من واقع الحصـار الإجرامي المفـروض عـلى البلد، وأن إنهاء القيود المفروضة على السفر وعلى وصول البضائع والسلع حق طبيعي وإنساني للشعب اليمني وليس «تنازلًا» سياسيًّا من جانب دول العدوان.

هذا التناوُلُ أوضـح أن الأممَ المتحدة لم ترقَ بعدُ إلى المستوى المطلوب من الجدية والحيادية التي يتطلبها دور «الوسـيط»، وهو أَيْـضاً ما أكّـده غروندبرغ عندما وجه الشـكر للنظام السـعوديّ عـلى مـا أسـماه بـ«جهـود حَـلّ النـزاع»، فالسـعوديّة لا يمكنها أن تكون، ولم تكن أبداً، وسـيطةَ حَـلٍّ في اليمن؛ لأَنَّها الطرف الذي يتصدر واجهة تحالـف العدوان، وبالتالي فَـإنَّ الأمم المتحدة كما يبدو لا زالت متمسكةً بتصور «الحرب الأهليـة» الذي يعتبر أحدَ أبرز العوائق أمام السلام الفعلي!

حديثُ غروندبرغ عن مسـألة التفاوض بين اليمنيـين كان هو أَيْـضاً مؤشِّراً على اسـتمرار تبنـي الأمم المتحدة لهذا التصـور المغلوط؛ لأَنَّ هـذا الحديـث يمثل قفـزاً على طبيعة المشـهد الراهـن وأولويـة إنهـاء العـدوان والحصـار والتدخلات الخارجية.

ومـن ضمن المؤشرات السـلبية التي احتوت عليها إحاطـةُ غروندبرغ حديثُـه عن صعوبةِ الفصل بـين القضايا المطروحة عـلى الطاولة، والـذي بـدا وكأنـه محاولـةٌ لشرعنـة موقف تحالـف العـدوان ورعاتـه الدوليـين الرافض لعزل الملف الإنسـاني عـن الملفات الإنسـانية والعسـكرية، الأمر الذي يعتبر هـو أَيْـضاً من العوائق الكبرى أمام أي تقدم في مسار السلام.

وقد عزز المبعوث الأممي هذا المؤشر بحديثه عـن ضرورة «تجزئة» الحلول والـرؤى، الأمر الـذي قد يُمَثِّـلُ غِطاءً للمماطلـة والتهرُّب من الالتزامـات العاجلـة وخُصُوصاً فيمـا يتعلَّقُ بالمِلف الإنساني الذي لا يحتملُ التأخير.

هـذه السـلبيةُ في إحاطـة المبعـوث الأممي مثّلت دليـلاً على أن الحلفـاء والرعاة الدوليين لـدول العدوان مـا زالوا غير مسـتعدين للدفع نحو عملية سلام فعلية تنهي الحربَ وتضمن الحقـوقَ، وهـو أَيْـضاً مـا ترجمتـه بوضوح مواقفُ وكلماتُ مندوبي دول العدوان ورعاتها خلال جلسة مجلس الأمن.

وقد علّق مندوبُ روسـيا عـلى ذلك قائلاً إنه «لا يبدو أن الغربيين يريدون تسـويةً شـاملةً وطويلةَ الأمـد في اليمن، ولكنهم يريدون فقط ضمـانَ تصديـر النفـط اليمنـي إلى الأسـواق العالمية، وهو نهجٌ انتهازي ضارٌّ بالسلام».

هذه المواقفُ غيرُ المبشِّرة تعطي انطباعاً بأن السـلامَ ما زال بعيدًا، لكن هذا لا يلغي إيجابيةَ المـؤشرات الجديـدة التي بـرزت خـلال الأيّام الماضية مع زيارة الوفد العُماني إلى صنعاء وما رافقهـا وأعقبها من تحَـرّكات، فـ«اضطرارُ» دول العدوان ورعاتها إلى البحث عن حلولٍ ولو بشـكل أولي يظل أمرًا جيِّدًا حتـى وإن كانوا لا يمتلكـون الرغبـةَ الحقيقية في السـلام؛ لأَنَّهم يعلمـون أن هـذه الرغبةَ سـتؤدي إلى مخاطرَ كُـبرى، وبالنسـبة لصنعـاء فَـإنَّ المهـم هو انتزاعُ حقوق الشعب اليمني سواءٌ أكانت دول العدوان ورعاتها راضين أَو مجبرين.

اللجنةُ العسكرية تحذّر من عواقبِ عدم الجدية

في مقابـلِ التصريحـات السـلبية للمبعوث الأممي وممثلي دول العدوان ورعاتها في مجلس الأمن، سـمع المستشـارُ العسـكري للمبعوث الأممي من اللجنة العسـكرية والأمنية المعنية بالمفاوضـات، الثلاثـاء، تأكيـداتٍ حاسـمةً وواضحة على عدم القبول باسـتمرار المراوَغة والتعاطي السلبي مع متطلبات السلام.

ونقلـت وكالـةُ سـبأ الرسـمية عـن رئيس اللجنـة اللواء الركـن يحيى عبد اللـه الرزامي تأكيـدَه للمسـؤول الأممـي عـلى ضرورةِ إنهـاءِ خروقات العدوان المُسـتمرّة منذ انتهاء الهُـدنة، وتشـديده على «حق الشعب اليمني في الاستفادة من ثروته وخيراته وضرورة دفع المرتبات ورفع الحصار».

وَأَضَـافَ الرزامـي أن «الجيشَ اليمني قادرٌ على انتـزاع هذه الحقوق بالقـوة إذَا لم يحكّم الطـرفُ الآخـرُ العقـلَ، ويتعاطـى بجدية مع جهود السلام».

ونبَّـه الرزامي إلى أن «صبرَ القيـادة اليمنية قد ينفَـدُ في ظل المماطلة والاسـتهتار الدولي، وبالتالي لا بُـدَّ من إظهار النوايا الجادة بالدفع بعملية السلام وإجبار دول العدوان على إيقافِ عدوانهـا وخروقاتها وفتـح الطرقات والمعابر والبـدء الفعـلي بمعالجـة المِلفـات الإنسـانية بشكل عاجل».

هذه التأكيداتُ هي رسـائلُ إضافيةٌ واضحة تفيد بأن إيجابية صنعاء وانفتاحها على جهود السلام ليست فرصةً مقدمة للعدو لكي يتهرب مـن التزاماته ويعيـد ترتيبَ أوراقـه، وبالتالي فَـإنَّ قـراءةَ موقف صنعاء بشـكل خاطئ قد يُعيدُ الأمورَ مرةً أُخرى إلى نقطة الصفر.

وهـذه الرسـائلُ تُعيـدُ ضبـطَ المشـهد على إيقاع المعادلة الوطنية الثابتة للسـلام والحرب والتي ينطلق منها موقـفُ صنعاء التفاوضي، وخلاصةُ هذه المعادلة هي أن الضمانة الوحيدة لتجنـب التصعيـد والضربات العابـرة للحدود هي تنفيذ كافة متطلبات السـلام العادل بدءاً من إنهـاءِ الحرب والحصار والاحتلال وُصُـولاً إلى تعويـض الأضرار، وبالتالي فَـإنَّ كُـلَّ الحيل والألاعيـب التـي مـا زال يحتفظُ بهـا تحالفُ العدوان ورعاتُـه لن تقيِّدَ خيـاراتِ صنعاء إذَا لم تتم تلبيةُ مطالِبِ الشـعبِ اليمني بالشـكل المطلوب.

العجري: نجتهد من أجل تحقيق سلام لكل اليمنيين ونأمل أن تبدأ نهايةُ العدوان

المسيرة : خاص

أكّـد عضوُ الوفد الوطني المفاوض، عبد الملك العجـري، أن الوفدَ يبذُلُ جهـوداً كبيرةً للتوصل إلى سـلام شـامل يحقّقُ مصالحَ الشعب اليمني بأكملـه، آملاً أن يحملَ هذا العام بشـائرَ نهايةِ العدوان الإجرامي على اليمن.

وكتب العجري على حسابه في تويتر: «بنفس عزيمتنا في الحرب نجتهد في البحث عن السـلام الـذي يليـق بالشـعب اليمنـي وبتضحياتـه وبسالته، سلام لكل اليمن ولكل اليمنيين وليس لفئة أَو حزب أَو طائفة أَو منطقة».

وأضاف: «مـع جهود الخيِّرين وعلى رأسـهم الأشـقاء في سـلطنة عُمان نرجو الله أن يكونَ هذا العامُ بدايةَ النهاية لهذه الحرب العدوانية».

وكان رئيسُ الوفد الوطني محمد عبد السلام قد أكّـد أن الوسـاطةَ العُمانية أجرت نقاشـاتٍ «جـادةً وإيجابيةً» في زيارتها الأخـيرة لصنعاءَ حولَ ترتيباتِ معالجة المِلف الإنساني والتمهيد للسلام الشامل.

وقال الرئيس المشـاط إن الوفدَ العُمانيَّ حمل «أفـكاراً إيجابية» حولَ تنفيذ مطالب الشـعب اليمني وفي مقدمتها صرف المرتبات من إيرادات النفـط والغـاز ورفـع الحصـار عـن المطارات والموانئ وفتح الطرقات وتبادل الأسرى.

وتعتـبر هذه المـرة الأولى التي تـبرز فيها مثلُ هذه المؤشرات الإيجابية منذُ انتهاء الهُـدنة.

إصابةُ مواطنين اثنين بجروح متفاوتة إثر قصف مدفعي سعوديّ على شدا الحدودية

المسيرة : صعدة

واصل جيشُ العدوّ السعوديّ المجرم، أمس الثلاثاء، جرائمَه اليومية بحق المواطنين المدنيين في المديريات الحدودية بمحافظة صعدة، وذلك بعد أقلَّ من 24 ساعة على جريمة مماثلة طالت عدداً من المهاجرين الأفارقة، وذلك جراء استمرار القصف الهستيري العشوائي بالقذائف المدفعية والصاروخية على المناطق الآهلة بالسكان.

وفي جديد الجرائم، أفاد مصدر محلي بمحافظة صعدة لصحيفة المسيرة، أمس الثلاثاء، بإصابة مواطنين اثنين بجروح متفاوتة، وذلك إثر قصف مدفعي سعوديّ طال مديرية شدا الحدودية.

بدوره بيّن مصدر طبي للصحيفة، أن الجريحين وصلا، عصر أمس إلى مستشفى الطلح العام بعد إصابتهما بشظايا قذائف مدفعية سعوديّة في مديرية شدا الحدودية.

وأشَارَ المصدر إلى أن هذه الجريمة تأتي بعد ساعات أَيْضاً من إصابة خمسة مهاجرين أفارقة بقصف مدفعي سعوديّ استهدف منطقة الرقو بمديرية منبه الحدودية.

ولفت إلى أن هذه الجرائم تُرتكب من قبل الجيش السعوديّ بشكل يومي وعلى مدار الساعة ويروح ضحيتها العشرات من الضحايا من المدنيين على مرأى ومسمع الأمم المتحدة.

رئيسُ الضرائب يوجّهُ موظفيه بعدم النزول الميداني إلى صغار المكلفين

المسيرة : صنعاء

وجّه رئيسُ مصلحة الضرائب عبدالجبار أحمد محمد، مكاتب الضرائب في العاصمة صنعاء والمحافظات بالامتناع عن النزول الميداني إلى صغار المكلفين المعفيين من الضرائب.

وقال رئيسُ المصلحة المعين حديثاً في تصريح، أمس: إن صغار المكلفين مالكي المنشآت الصغيرة والأصغر معفيين من الضرائب بموجب القانون رقم 8 لسنة 2020م وعلى ضوئه تمنح لهم شهادات الإعفاء الضريبي مجاناً.

وأشَارَ إلى أن شريحة صغار المكلفين المشمولين بالإعفاء تعد الشريحة الأكبر من جمهور المكلفين من البسطاء وذوي الدخل المحدود، وتحتاج للمساعدة والدعم والتشجيع نتيجة الظروف الصعبة الناجمة عن العدوان والحصار امتثالاً لتوجيهات قائد الثورة والمجلس السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ الوطني بهذا الخصوص.

وأكّد رئيس مصلحة الضرائب، أن منعَ النزول الميداني لموظف الضرائب لمتابعة صغار المكلفين لتقديم إقراراتهم جاء بعد تلقي المصلحة شكاوى من قبل عددٍ من صغار المكلفين لتعرضهم للمضايقات من موظفي الضرائب وهو ما يتسبب في عرقلتهم في كسب الرزق.

ولفت إلى أن ترك مسؤولية تقديم الإقرار من قبل صغار المكلفين أنفسهم سواء إلى الإدارة الضريبية أو البريد من شأنه يعزز من ثقتهم بالإدارة الضريبية، مُشيراً إلى أن هذا الإجراء يأتي ترجمة لتوجيهات فخامة المشير الركن مهدي المشاط، رئيس المجلس السياسي الأعلى واللجنة الاقتصادية العليا.

وينص القانون رقم 8 لسنة 2020م على منح الإعفاءات لمكلفي المنشآت الصغيرة والأصغر، الذين لا يتجاوز رقم أعمالهم السنوي وإجمالي قيمة مبيعاته السنوية أو إجمالي إيراداته السنوية 20 مليون ريال، وكذا صغار مكلفي ضريبة ريع العقارات الذين لا يتجاوز مقدار ريع عقاراتهم المؤجّرة شهرياً مبلغ 50 ألف ريال.

وزارة شؤون المغتربين تدين مقتلَ مغترب يمني على يدي عصابة مسلحة في السعودية

المسيرة : صنعاء

عبّرت وزارة شئون المغتربين في حكومة الإنقاذ الوطني عن ادانتها، أمس الثلاثاء، لمقتل المغترب اليمني خالد علي السمني، على أيدي عصابة مسلحة سعوديّة خلال عملية سطو على متجره في العاصمة الرياض.

وفي الوقت الذي أدانت فيه وزارة المغتربين، مواقف مجلس الأمن الدولي التي توفر الغطاء لارتكاب السعوديّة جرائمها بحق المدنيين، فَإنَّها تطالب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، القيام بدورها تجاه الانتهاكات والجرائم اللا إنسانية التي يمارسها النظام السعوديّ ضد المقيمين والمغتربين اليمنيين، وإحالة مرتكبيها إلى المحاكمة العادلة.

وكان المغتربُ اليمني خالد علي السمني من أبناء مديرية حزم العدين بمحافظه إب، قد قتل بدم بارد بعد إطلاق النار عليه من قبل أربعة مسلحين سعوديّين أثناء السطو على محله التجاري ونهب أمواله وسرقة كافة محتويات متجرة في الرياض قبل يومين.

لدى مشاركته في ندوة بعنوان «الصراع الدولي على الممرات المائية باب المندب أنموذجاً»:

السفير صبري: النظام العربي فقد البوصلة مع فلسطين وغير مستغرب تفريطه بسوريا واليمن

المسيرة : متابعات

أكّد السفيرُ عبدالله صبري، سفير بلادنا لدى الجمهورية العربية السورية، أن المنطقة العربية لن تتعافى إلا إذَا أعاد النظام العربي الرسمي تعريف معنى الأمن القومي العربي وعلى رأسه العداوة مع الكيان الصهيوني، مُشيراً إلى أن النظام العربي الرسمي فقد البوصلة مع فلسطين ولم يكن مستغرباً أن يفرط الأعراب بسوريا ويعتدون على اليمن.

جاء ذلك خلال مشاركته، أمس الثلاثاء، في ندوة فكرية عُقدت بمكتب الأسد في العاصمة السورية دمشق بعنوان «المشروع الصهيو أميركي والصراع الدولي على الممرات المائية -باب المندب نموذجاً»، والتي نظمتها اللجنة الشعبيّة العربية السورية لدعم الشعب الفلسطيني ومؤسّسة القدس الدولية، بالتعاون مع الفصائل الفلسطينية المقاومة بحضور شخصيات سياسية وثقافية وإعلامية.

وأوضح السفير صبري في كلمته أن الحرب العدوانية التي شُنت على الشعب اليمني، هي استمراراً للحقبة الاستعمارية، حَيثُ بصمات بريطانيا في الماضي والحاضر هي نفسها، والسيناريو الذي يشهده اليمن هو ذاته الذي تتعرض له سوريا، خَاصَّة ما يتعلق بتنفيذ المشروع الصهيو أمريكي.

من جانبه أشار مدير مؤسّسة القدس الدولية في سورية الدكتور خلف المفتاح، إلى المحاولات التي تبذلها دول الغرب للسيطرة على الممرات المائية ذات الطابع الجيواستراتيجي كمضيق هرمز وقناة السويس وباب المندب، داعياً إلى التنبه للذرائع التي تفتعلها الدولُ الاستعمارية ووكلاؤها بزرع الجماعات الإجرامية في المناطق الغنية بالثروات أو المتحكمة في المواقع الاستراتيجية ومنها الممرات المائية.

بدوره، تطرق المحلل السياسي التونسي الدكتور توفيق المديني، إلى أهميّة الموقع الذي يتمتع به مضيق باب المندب بوصفه أحد أهم الممرات البحرية في العالم، يوفر للقوى الإقليمية والدولية إمْكَانية الوصول إلى البحر الأبيض المتوسط والمحيطات المطلة عليه، ما دفع الغرب للتواجد العسكري في المنطقة وبسط النفوذ عليها بشتى الطرق والوسائل.

ولفت الدكتور المديني إلى دور الاحتلال الإماراتي في خدمة الكيان الصهيوني وأمريكا، وتجلى ذلك من خلال التطبيع الرسمي والعلني مع الكيان الصهيوني، والحرب على اليمن واحتلال باب المندب وعدن وسقطرى والعمل على تقسيم وتمزيق اليمن والعبث بجغرافيته السياسية.

في السياق لفت الكاتب والباحث الفلسطيني الدكتور إبراهيم عبد الكريم، في ورقة عمل حملت عنوان «الحسابات الإسرائيلية الراهنة بشأن باب المندب»، إلى محاولات الكيان الصهيوني البحث عن موطئ قدم في البحر الأحمر لإنعاش الاقتصاد الإسرائيلي، مبيناً أن واردات وصادرات دولة الكيان من خلال باب المندب بلغت عشرين مليار دولار خلال العام 2021، منوِّهًا بالقوة العسكرية اليمنية التي تتطور باستمرار وتشكل هاجساً كَبيراً لإسرائيل، كما هو واضح في التقارير والصحف العبرية ذاتها، مؤكّداً على ضرورة التصدي للكيان الصهيوني وإفشال مخطّطاته التي تهدّد وجود الأُمَّة العربية برمتها.

المرتزق العيسي يواصل إهانة المنتخب الوطني وسط دعوات واسعة لمحاسبته وإقالته

المسيرة : متابعات

استنكر المئاتُ من الناشطين اليمنيين في الداخل والخارج، ما يتعرض له المنتخب الوطني، من إهانات وإساءات متكرّرة على يد المرتزِق أحمد العيسي، رئيس ما يسمى اتّحاد كرة القدم في حكومة الفنادق، وأحد هوامير نهب النفط الخام وتهريبه للخارج.

ودعا الناشطون في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، أمس الثلاثاء، إلى محاسبة وإقالة المرتزِق أحمد العيسي جراء الإهانات التي يتعرض لها منتخب اليمن، في الوقت الذي يقوم بنهب وسرقة الميزانية المخصصة للاتّحاد من قبل حكومة الفساد.

وقد أثارت صورةٌ لبعثة المنتخب اليمني العائد من بطولة كأس الخليج 25 تم تناقلها، أمس الثلاثاء، موجة غضب شعبي عارم، إثر وصول البعثة إلى مدينة عدن المحتلّة، حَيثُ يظهر في الصورة عددٌ من لاعبي المنتخب الوطني وهم يتفاوضون مع سائق باص أجرة لنقلهم من مطار عدن إلى مكان آخر، الأمر الذي دفع آلاف اليمنيين إلى إطلاق التساؤلات بشأن مصير الحافلات المخصصة للمنتخب الوطني وَأَيْضاً الميزانية الضخمة التي يحصل عليها المرتزِق العيسي واتّحاده.

وكانت مواقعُ التواصل الاجتماعي قد اشتعلت غضباً قبلَ أسبوع بعد ظهور أحد لاعبي المنتخب اليمني وهو ينتزع «كسارته» من ساقه قبل أن يقدمها لزميله الآخر أثناء دخوله إلى أرضية الملعب وخروج الأول أثناء مباراة اليمن والسعوديّة في افتتاح بطولة كأس الخليج 25 المقامة في مدينة البصرة العراقية، حَيثُ وصف الناشطون اليمنيون ذلك بالفضيحة المخزية التي سببها المرتزِق العيسي رئيس اتّحاد كرة القدم بعد أن عجز في توفير مستلزمات المنتخب الوطني، ما دفع المغتربين اليمنيين في الخارج إلى إطلاق حملة تبرع عاجلة للمنتخب، بالإضافة إلى تبرع أحد التجار العراقيين بكافة المستلزمات الرياضية الضرورية للاعبين اليمنيين المشاركين في البطولة.

ميليشيا الخائن طارق عفاش تستولي على أراضي المواطنين بالقوة في المخاء

المسيرة : متابعات

شهدت مدينة المخاء الساحلية، أمس اشتباكاتٍ عنيفةً بين مواطنين وبين ميليشيا الخائن طارق عفاش، بعد محاولات الأخيرة الاستيلاء بالقوة على أراضي الأهالي في المديرية التابعة لمحافظة تعز.

وأفَادت مصادر محلية بأن ميليشيا مسلحة تابعة للخائن طارق عفاش، اقتحمت قطع أراضٍ مملوكة لمجموعة من المواطنين في منطقة «عقيلًا» عزلة الجمعة، وسط مدينة المخاء، وذلك في محاولة للسطو عليها والاستيلاء عليها بالقوة، إلا أن أصحاب تلك الأراضي تصدوا للميليشيا وتبادلوا معها إطلاق النيران للدفاع عن أراضيهم.

وأوضحت المصادر أن الاشتباكات العنيفة التي اندلعت بين ملاك الأراضي ومرتزِقة الاحتلال الإماراتي في الساحل الغربي، أسفرت عن سقوط ثلاثة قتلى من الطرفين، مؤكّدة أن ميليشيا الخائن طارق عفاش تواصل نهب الأراضي وممتلكات المواطنين بدون وجه حق، طالت مناطق شاسعة في مدينة المخاء الساحلية.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

خبراء اقتصاديون لـ «المسيرة»: القرارُ سياسةٌ عدائية وتصعيد ضد الشعب اليمني

ماذا يعني رفعُ الدولار الجمركي من قبل مرتزقة العدوان؟ وكيف سيؤثّر على الأسعار؟

المسيرة: منصور البكالي

تشهدُ الأسواقُ اليمنية حالةً من الترقب والهلع من قبل المواطنين يرافقها حالة من الركود والاحتكار لبعض السلع بعد إقدام مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ على رفع الدولار الجمركي على السلع المستوردة من 500 ريال إلى 750 ريالاً، أي بنسبة 50 %.

وبحسبِ التقديراتِ فَإنَّ نحو 19 مليون يمني أي أكثر من 60 % من السكان يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد منذ ما قبل رفع الدولار الجمركي وتشديد الحصار ورفع وتيرة الحرب الاقتصادية من قبل دول العدوان وأدواته.

تداعياتُ قرار رفع الدولار الجمركي من قبل مرتزِقة العدوان لن تكون على البضائع المستوردة من الخارج إلى المناطق والمحافظات الحرة فحسب، بل ستمتد تداعياتها إلى المحافظات والمناطق المحتلّة أَيْضاً، في محاولة لتجويع الشعب أكثر وأكثر، ومحاولة النيل من صموده، في صورة تعكس إجرام وقبح مرتزِقة لا يهمهم قوت شعبهم ومعاناته بقدر ما تهمهم الزيادة في أرصدتهم من قوت الشعب.

وفي هذا الشأن يقول عميد كلية التجارة والاقتصاد بجامعة صنعاء الدكتور مشعل الريفي: إن من أهم دلالات قرار رفع سعر الدولار الجمركي على السلع المستوردة من قبل الحكومة الموالية لتحالف العدوان، هو أن هذه الحكومة ضعيفة وَلا ينظر إليها التحالف إلا باعتبارها أدَاةً طيعة لتمرير مخطّطاته وَإملاءاته وَلا يحتاج لدفع المال وَلا المعونات لكسب ولائها وَلا يهمه استمرار أو اتساع قاعدتها الشعبيّة، بل يفرض عليها أن تنفذ مخطّطاته وَأن تمول هذا الدور من قوت الشعب اليمني وَدخله القومي، فعندما تقلصت محاولاتهم في تمويل دورها المشبوه -هي وبقية الفصائل التابعة للتحالف- من خلال سرقة النفط اليمني، بفضل مواجهة الطيران المسيَّر التابع لجيشنا اليمني، كان لزاماً عليها أن تذهب إلى وسيلة تمويلية أُخرى داخلية وَلا تكلف التحالف أية أعباء مالية رغم أنها تؤدي دوراً يخدمه وَيحقّق مصالحه وَمطامعه في اليمن.

ويتابع الريفي في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة» من هنا يكونُ هذا القرارُ خياراً للتمويل الذاتي للحكومة التابعة للتحالف، وهكذا ينجح الاحتلال الأمريكي السعوديّ ومن معهم في صناعة نوع حديث من العمالة الرخيصة غير المكلفة، يمكن وصفها بأنها عمالة بتمويل ذاتي على حساب قوت شعبها وَأمنهم الغذائي وَالصحي.

ويلفت الدكتور الريفي إلى أن «حُجّة استثناء السلع الأَسَاسية من القرار هي حجّة واهية وَالهدف منها تمرير القرار بأقل قدر ممكن من السخط الشعبي، إذَا أن اليمن يستورد مختلف السلع الاستهلاكية أَسَاسية وَغير أَسَاسية» معتبرًا استثناء سلة محدودة من قائمة المستوردات من الرفع الجمركي هو كذر الرماد على العيون وَلن يحول دون موجة جديدة من التضخم الشامل وَالعام، وَالذي يتسبب في تآكل ما تبقى من قدرة شرائية منخفضة لدخول محدودة جِدًّا وَغير منتظمة وَلا تكفي لحد الكفاف لغالبية الأسر اليمنية التي تصارع الفقر وَالحرمان في ظل سنين الحرب وَالحصار الطوال.

عقابٌ جديدٌ للشعب

بدوره يؤكّد الخبير الاقتصادي الأُستاذ رشيد الحداد، أنه لم يكن هناك أية ذريعة لفرض مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ حزمة من العقوبات الاقتصادية على الشعب اليمني، ولا هي تندرج في ما يسمى «بالإصلاحات» خَاصَّة وأن الوضع المالي لحكومة المرتزِقة لم يكن سيئاً بل حقّقت فائضاً كبير جِدًّا في الإيرادات خلال العام الماضي 2022م، وبلغت وفقاً لما يدعى «وزير ماليتها» 3.2 ترليون ريال، وهذا يؤكّد بأن معدل الإيرادات في تلك المحافظات المحتلّة كبير جِدًّا، بالإضافة إلى أنه لم يكن هناك أي عجز مالي يستدعي قيام تلك الحكومة بالتوجّه نحو فرض عقوبات اقتصادية على الشعب اليمن، كرفع سعر صرف الدولار الجمركي، وكذلك رفع ضريبة الدخل التي تم رفعها من قبلهم على الواردات بنسبة بلغت ما بين (-200 300 %) -بحسب الحداد- وهذا يضاعف معاناة اليمنيين خَاصَّة وأن معظم السلع التجارية التي لما منعت من الدخول إلى ميناء الحديدة تدخل عبر الموانئ المحتلّة بشكل قصري من قبل تحالف العدوان الذي يمنع دخول سفن الحاويات التجارية منذ مطلع العام 2017م حتى الآن إلى ميناء الحديدة.

ويضيف الخبير الحداد في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة» أن هذه العقوبات اتخذت في ظل جهود دولية وإقليمية للدفع بعملية السلام، التي تعتبر الخطوة الأولى لإحلال السلام عبر الملفات الإنسانية وصرف رواتب الموظفين وفق كشوفات 2014م، معتبرًا أن هذا الادّعاء من قبل مرتزِقة العدوان بأنها عجزت لتقوم برفع الموارد عبر هذه الحزمة العقابية على الشعب اليمني، تهرب مسبق من تلك الحكومة التي لم تفِ بأية التزامات، وأن خطابها الإعلامي وتضليلها للرأي العام العالمي والمحلي بأنها لم تستطع دفع مرتبات الموظفين، مُجَرّد خديعة للتغطية على ما تقوم به من فساد ومعاقبة الشعب بحزمة إجراءات غير قانونية في ظل التدهور المعيشي وتراجع سعر صرف العملة وعدم صرف مرتبات موظفي الدولة حتى في تلك المحافظات والمناطق المحتلّة.

ويقول الحداد: «إن دخلَ أدَاة العدوان تصلُ إلى 20 تريلون ريال إضافةً إلى محاولة مرتزِقة العدوان لإخفاء الكثير من جرائم الفساد، فقَامُوا بهذه الإجراءات ولم يقوموا بأية إجراءات تقشفية ضد أنفسهم»، في الوقت الذي يقول فيه «أمجد باجليد» وكيل ما يسمى بوزير المرتزِق المالي المتواجد في الرياض ويقوم بصرف 40 مليون دولار شهرياً على ما يسمى بكبار موظفي المرتزِقة في تلك الدول العربية فهذه تساوي نصف مليار دولار سنوياً وهذا المبلغ يكفي لصرف نصف مرتبات موظفي الدولة وفقاً لكشوفات عام 2014م، وليتخيل المواطن أن -5 8 آلاف موظف من المرتزِقة يستحوذون على حقوق أكثر من نصف مليون موظف يمني ويقومون بنهب العملات الصعبة وإخراجها من اليمن، وهذا يسبب تدهور سعر الصرف للعملات المحلية حين تستمر عملية الاستنزاف الممنهجة وعملية السحب الكبير التي تتعرض لها العملة الصعبة في تلك المحافظات بالإضافة إلى ما يقوم به مسؤولو المرتزِقة من تهريب مبالغ كبيرة من العملات كشفت السلطات المصرية محاولة تهريبها عبر مطاراتها كانت في حقائب مسؤولين موالين لتحالف العدوان على اليمن ويحملون جوازات دبلوماسية، وأقل عملية تهريب تبلغ ما بين مليون إلى مليونَي دولار، وهذه يؤكّد أن مرتزِقة العدوان يعملون على بناء الثروات بأرصدة كبيرة جِدًّا لهم في الخارج على حساب معاناة أبناء الشعب اليمني.

وعن الآثار وَالتداعيات لهذا القرار في عيشة ومعانة المواطنين في المحافظات المحتلّة يقول الخداد: «تزيد من تدهور الوضع الإنساني بشكل عام نتيجة لتراجع سعر العملة ونتيجة لزيادة أسعار المواد الغذائية وبقية السلع الأَسَاسية المستوردة، هذا من جانب ومن جانب آخر كلما ارتفع معدل سعر المواد والسلع الأَسَاسية والكمالية كلما تراجعت القدرة الشرائية للمواطن، وَإذَا كان راتب الموظف في تلك المناطق 60 ألف ريال فهي تساوي 60 دولاراً فقط، وما يدل على أن هذه القرارات انتهازية وإجرامية هو غياب الخدمات للمواطن في تلك المناطق ما يعبر عن أن هذه عصابة إجرامية بكل ما للكلمة من معنى، ولها طابعٌ سياسي يعكسُ مستوى غباء تلك الحكومة وإجرامها وتوحشها التي تحول أي ظرف وأي موقف للحصول على المزيد من المكاسب المالية ورفع أرصدتهم في الخارج».

وفي المحافظات والمناطق الحرة يقولُ الحداد: «بسَببِ منع دول العدوان لدخول سفن الحاويات إلى ميناء الحديدة فسيكون آثار وتداعيات قرار رفع سعر الدولار الجمركي طفيفة، ولهذا ندعو الإخوة في القطاع الخاص والمعنيين في الجانب الاقتصادي أن يتخذوا قرارات بتوجيه القطاع الخاص اليمني بتحويل مسار سفن الحاويات التجارية، أو طلب الجهات المصدرة بإيصال تلك الشحنات إلى ميناء الحديدة، والشعب اليمن إلى جانبهم، وسوف يحصلون على امتيَازات كبيرة جِدًّا، من ناحية تكلفة النقل البحري التي تصل من جيبوتي إلى ميناء عدن قرابة 5000 دولار لكل حاوية بطول 20 قدماً، بينما تصل تكلفتها من (-500 600) دولار للحاوية من جيبوتي إلى ميناء الحديدة، وكذلك عملية النقل البري التي يتم ابتزاز التاجر فيها بشكل كبير جِدًّا من قبل مليشيات المرتزِقة في المحفظات المحتلّة تصل إلى ملايين الريالات وتستغرق عشرات الأيّام للنقل لإيصال الحاوية من عدن إلى صنعاء، فيما تستغرق قرابة 72 ساعة من الحديدة إلى صنعاء ومختلف المحافظات الحرة».

ويؤكّد الحداد بأنه في حال تم فك الحصار على ميناء الحديدة أَو تغيير وجهة السفن التجارية إلى الحديدة فَإنَّ أسعار كُلّ السلع والمنتجات سوف تنخفض بنسبة تصل إلى 30 % خَاصَّة وأن معظم الارتفاعات للسلع في السوق ناتجةٌ لتكاليف النقل البحري والبري، ودفع الإتاوات التي تُفرَضُ على التاجر الذي يقوم بعكسها وإضافتها إلى التكلفة الإجمالية للسلعة بعد وصولها إلى المخازن في صنعاء ومختلف المحافظات.

ويضيف الحداد أن زيادةَ الدولار الجمركي سياسةٌ عدائيةٌ وإحدى وسائل الحرب الاقتصادية المستخدمة ضد الشعب اليمني، وأن أنجع الحلول في هذا الصدد تتمثل بنقل سفن الحاويات عبر ميناء الحديدة، مُشيراً إلى أن فترة ما قبل حصار ميناء الحديدة كان تجار المحافظات الجنوبية يفضلون استيراد بضائعهم عبر ميناء الحديدة عن استيرادها عبر الموانئ المحتلّة بمليشيات تفرض إتاوات كبيرة جِدًّا عليهم، وكان التاجر في حضرموت يرفض نقلَ بضائعه عبر ميناء المكلا، أَو ميناء عدن ويأتي بها عبر ميناء الحديدة.

أدوار السيدة فاطمة الزهراء (سلام اللّه عليها) وحركتها الرسالية

المسيرة| د. محمد البحيصي*

قال اللهُ تعالى: «وَلَقَدْ أرسلنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» إبراهيم(٥).

الآيةُ الكريمةُ تتحدَّثُ عن أيَّام لله، مطلوبٌ التذكير بها، وإحياء أمرها، وهذه الأيّام لا بُدَّ وأنها ذات شأن عظيم من حَيثُ نسبتها إلى الله، وإلّا فكل الأيّام كما هو كُلّ الوجود لله وينتسب إليه إيجاداً وإمدَاداً.. ومن هذه الأيّام أيَّام مولد الأنبياء العظام -صلوات الله عليهم- الذين جاؤوا لإخراج البشرية من ظلمات الشرك والجهل إلى أنوار التوحيد والعلم والعدل، وقد حفل القرآن العظيم بذكرى هؤلاء العظام، ليلفت الانتباه إلى دورهم ورسالتهم في هذه الحياة..

ومن الشخصيات العظيمة التي أدَّت دوراً مركزياً في حياة الإسلام والمسلمين تأتي السيدة فاطمة الزهراء (ع) في المقدمة؛ لأنَّها:

١- واحدة من الخمسة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وهم أصحاب الكساء..

«... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» الأحزاب ٣٣

٢- وهي سيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء هذه الأُمَّة، وسيدة نساء العالمين، كما ثبت في الروايات الصحيحة.

٣- وهي موافقة للحق في كُلّ شئونها بدليل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(إن الله يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها).

ولأنها كذلك وكانت (جامعة الفضائل) اتخذ الإمام الخميني (قدس سره) من يوم مولدها يوماً عالميًّا للمرأة، لتكون عنواناً لكل القيم والدلالات التي تمثلها المرأة في الحياة، ولكل الكمالات التي تمثلها حركتها في خط الرسالة، ولتكون الأنموذج التي أعطت في كُلّ المجالات والأطر والأدوار الإنسانية المثلى..

لقد تنزّل القرآن على الناس وهم في الدرك الأسفل من مراتب القوامة والاعتقاد وخَاصَّة فيما يتعلق بمسألة المرأة، وكان من وظائف القرآن التعليمية والأخلاقية، استعادة التوازن للحياة الاجتماعية من خلال تصحيح المفاهيم التي رسمتها ورسختها المجتمعات (الذكورية) عن المرأة، وإعادة إنزالها المنزلة التي تستحقها والتي هيأها الله لها على ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: مستوى الخلقة

حَيثُ قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَاءً...» النساء١.

فأصل الخلقة في الرجل والمرأة واحد، وَإذَا لاحظنا بعض الفروقات العضوية، فَإنَّما هي فروقات وظيفية لا علاقة لها بالتفاضل أَو التمايز، وبمجموع هذه الفروقات تتحقّق الوحدة العضوية للمخلوق الآدمي، وبدونها يحدث الخلل والقصور عن أداء ما هو مرسوم لهذا الكائن..

المستوى الثاني: مستوى الدّور

قال تعالى: «... لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ..» النساء٣٢.

وقال سبحانه:

« . . . وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ...» البقرة ٢٢٨.

وقال سبحانه: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَو أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً..» النحل٩٧.

وهنا نجد الحديث عن دور الرجل والمرأة على حَدّ سواء في الحقوق والواجبات.

المستوى الثالث: مستوى المسؤولية العامة:

قال تعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أولئك سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» التوبة٧١.

وقال تعالى: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا، وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مبينًا» الأحزاب٣٥-٣٦.

وقال تعالى: «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَو أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ...» آل عمران١٩٥.

وبناءً على فهم الأوائل من المسلمين السابقين لكل هذه المستويات رأينا نماذج راقية للمرأة المسلمة التي وقفت جنباً إلى جنب مع الرجل في تحمّل الرسالة وأعبائها والقيام بمسؤولياتها.

فكانت أم المؤمنين خديجة -سلام الله عليها- أول المؤمنين، ومن اللحظة الأولى للبعثة وقفت في ذات الخندق الذي وقف فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعها التلميذ الأول لمدرسة الوحي علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفي هذا يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مُشيراً إلى موقف خديجة (ع): (ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجة) ويؤكّد على منزلتها التي لم تبلغها أي من نسائه، ورادّاً على بعضهنّ: (ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقتني حين كذبني الناس، وأشركتني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد وحرمني ولد غيرها).

ولكي نستطيع استيعاب هذا المقام، ومن ثم تقبل المقام الذي بلغته السيدة الزهراء (ع) من بعد، كان لا بّد من تهيئة نفوس الناس، وتوسعة مداركهم، وتصحيح نظرتهم للمرأة، وذلك من خلال ذلك الكم الهائل من التعرّض إلى ذكرها في أقدس كتاب، بل في الكتاب الأوحد الذي تصح نسبته إلى السماء.

لقد مهّد القرآن العظيم في قصصه، وأخباره عن الماضين من النساء، ليصل بتدرجه المعهود إلى محطة التغيير في مفاهيم المجتمعات البشرية عند المرأة الإنسانة، وكثّف الحديث عنها لإيجاد وعي جديد، وتوازن في العلاقات الاجتماعية، وتعاطي القرآن مع المرأة في مجمل أطوار نشأتها..

فتحدّث عن الفتاة الموءودة منكراً على المجتمع هذا السلوك: «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» التكوير ٨-٩.

ذلك أن حق الحياة من الحقوق التي كفلها الإسلام، وليست مُجَرّد الحياة وإنما الحياة الكريمة..

وتحدث عن ميراث المرأة في ذلك أسوةً بالرجل وبأنصبة متفاوتة ومنسجمة مع موقعها الاجتماعي..

وتحدث عن الحقوق والواجبات، ومسؤولية المرأة المساوية لمسؤولية الرجل في العلاقات العامة..

وتحدّث عن عفة الفتاة في قصة ابنتي شيخ مدين مع موسى (عليه السلام)..

قال تعالى: «قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» القصص٢٦.

وتحدّث عن الأخت في نموذج أخت موسى ودورها: «وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ..» القصص١١.

وتحدّث عن الأم في نموذجي أم موسى (ع) ومريم بنت عمران (ع) وامرأة عمران..

الأم الموقنة المؤمنة المحصّنة الطاهرة المتبتلة، المنقطعة إلى الله..

وتحدّث عن الزوجة التي اختارت طريق الحق على ما فيه من صعاب، ورفضت زخارف الحياة وبهرجها، وذلك مثال امرأة فرعون.. وتحدّث عن المرأة في موقع السلطة وقدرتها على الإدارة في مثال ملكة سبأ..

وتحدّث عن المرأة التي أعرضت عن الإيمان وكفرت بالرسالة كما في نموذجي امرأة نوح وامرأة لوط.. وهكذا.. لو تتبعنا آيات الكتاب العزيز وسوره نجدها تعتني بالأنثى الإنسانة، وُصُولاً لإيجاد مفاهيم جديدة في المجتمعات التي تنكر إنسانية المرأة، وتعيد لهذا المخلوق المكرّم مكانته التشريعية والطبيعية التي منحها الله له، وسلبتها منه العادات والتقاليد والانحرافات في التديّن، وما حرّفه الإنسان في الكتب السماوية السابقة للقرآن، وليتعاطى معها كإنسان كامل الأهلية وليست شأناً من شؤون الرجل..

وهنا وفي النموذج الإنساني الأتم تأتي الزهراء (ع) في مقام القُدوة والأسوة ليس للنساء فحسب وإنما

←

أَيْضـاً للرجال، ويأتي الحديث عنهـا بعيدًا عن الغلو مـن حَيـثُ الخلقـة والاسـتعداد حتى تكون الأسـوة والقُدوة قابلة للقيـاس، وظاهرة الحجّـة، ولا يعتذر البعض بعناوين تحول دون تحقيق هذه القُدوة، ومن مهمـة الباحثين في شـأن القدرة أن يجسروا المسـافة ويضيّقـوا الفجـوة بين المقتـدي والمقتدى بـه، وهذا منهج قرآني أصيل خطّه القرآن حين أكّـد على بشرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كي يفتح باب التـأسي به عندما يُؤمر الناس بذلك: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ..» الكهف١١٠. «وَمَا أرسلنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ..» الأنبياء ٧.

ويمكننـا توجيه الحديث عن سـيدة نسـاء العالمين (ع) على مرحلتين:

المرحلة الأولى: فاطمة (ع) في بيت الرسالة (المولد –النشأة –الدور):

أيّاً كان تاريخ مولدها (ع) أكان قبل البعثة بخمس سـنين أو عـشر، أو حتى بعـد البعثة.. أيّـاً كان فَـإنَّ حياة هذه السـيدة العظيمة لم تكن طويلة بحسـاب الأيّام والليالي، بل كانت (عريضة وواسـعة وعميقة) وهـذه هـي الأبعاد الأهـم التي تعطي لعمر الإنسـان قيمتـه الفاعلة والمتحَرّكة والمثمرة وعطاءاته النافعة بغض النظر عن المدى الزمني المعدود..

فتحت الزهراء (ع) عينيها على الحياة في ذلك البيت الرسالي، المهموم بأعباء الرسالة وتحدياتها..

بيـت مسـكون بالحب والمـودة والرحمـة، والوفاء والعطاء بـلا حدود من جانب، ومـن جانب آخر كان البيـت الذي رمـاه الناس عن قـوسٍ واحـدة، وتألبوا عليه، ومكروا به، وصدّوا عنه، ومن العشيرة الأقربين إلى الأبعديـن، يقـف أهل هـذا البيت غربـاء في بيئتهم وقومهم..

أربعة في طريق الحق، لا يستوحشون خواء الطريق، ولا الذئـاب التـي تعوي عليهـم من كُـلّ اتّجاه.. وفي كُـلّ يوم، وفي كُـلّ مرّة يرجع رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم) وقد اكتسى وجهه الشريف بالحزن والأسـف عـلى قـوم يدعوهـم إلى ذكرهـم ورفعتهم وعزّتهـم في دنياهـمً وأخراهـم، ويأبـون إلا الجحود والصدود والعناد والاستكبار..

ويصف الله سـبحانه حالة النبي (صـلى الله عليه وآله) تلك بقوله سـبحانه: «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَـكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا» الكهف٦،».. فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُـكَ عَلَيْهِـمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» فاطر٨.

تـرى أباهـا وهو سـاجد يناجي الله وقـد جاء ذلك الشقي ليلقي على ظهره أحشاء جزور، وتأتي الطفلة معنّفة ذلك الشـقي بما يسـتحق، وهـي تميط الأذى عن ظهر أبيها وتبكي..

وترى أمّاً بحجم (خديجة) سيدة نساء قريش حسباً وثراءً وجمالاً، وقد قاطعتها نسوة القبيلة تضامناً مع أزواجهنّ الذين كذّبوا واسـتكبروا استكباراً... وتشبّ الطفلـة في هذه الأجواء لتسـتمد من كُـلّ صعوبات الحيـاة وعيـاً ونضجاً مبكـراً، وهي تعيش الرسـالة لحظة بلحظة، وتكسب كُـلّ يوم من المعارف الإلهية، وأنوار الوحي، ما يزيـد في نورها ويقينها وبصيرتها، وهـي الأولى بتعلّم الكتاب والحكمـة، وبالتزكية التي جعلت منها الصدّيقة الكبرى..

وتقرّر قريش محاصرة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه من المؤمنين في شعب أبي طالب..

وفي شـهر واحد مـن شـهور الحصار المريـر يفقد الرسـول عمّـه ونصـيره أبا طالـب، وزوجـه الوفية خديجـة (ع).. يفقد ظهير الخـارج، ومؤنس ووزير الداخل.. وكان عام الحزن...

وتتحمل الفتاة الصغيرة المسؤولية المباشرة عن الأب المكلوم في بيـت النبوة، ومعها ابن عمها القوي الأمين علي بـن أبي طالب، الابن الروحي لرسـول الله (صلى اللـه عليه وآله)، فكانـت من ملأ الفـراغ الذي خلّفه فقد الحبيب والناصر، وكانت بحق كما وصفها النبي (صـلى الله عليه وآله).. ((فاطمـة أم أبيها)) بكل ما تعنيه كلمة أم من حنان ورحمة وحب وعطاء وتفان وحرص، ومسؤولية..

وهـذه الأمومة التي عاشـتها السـيدة الزهراء (ع) باكـراً، امتـدت في حياتهـا (القصـيرة) لتفيـض على خصوصيتها، ولتتجلى في علاقتهـا مع أبيها وزوجها وبنيها والناس أجمعين..

المرحلة الثانية: فاطمة في بيت الزوجية..

وتنقسم على فترتين:

– الأولى: في حيـاة رسـول الله (صلى اللـه عليه وآله وسـلم)، وفيها انتقلـت فاطمـة (ع) إلى بيت زوجها علي بـن أبـي طالـب (ع)، ولكنها ظلت بعـين رسـول اللـه (صلى اللـه عليه وآله وسـلم)، يرعاها، ويتابعها، ولا يـكاد يمـر يـوم إلا وهـي عنده وهو عندهـا، والجميع يحيطها بالاهتمام والتبجيل والتوقير، لعلمهم أن في هذا رضا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)..

وفي هـذه الفـترة أثمـرت الشـجرة المباركة أقمار هذا الوجـود ومصابيـح هدايتـه وأعني بهم (الحسـن والحسين والحوراء) سـلام الله عليهم، وهم مـن ملأ حيـاة الزهـراء (ع) وعلي (ع) وقبـل ذلك قلب جدهم رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسعادة والفرح والريحان.

في هـذه الفترة وهي في دار الهجرة في المدينة المنورة، كان الـزوج وابن العم لا يكاد يغمد سـيفه، ولا يكاد ينتهـي من معركة حتى يُـزجّ في أُخرى، والقتل أقرب إليه من شراك نعله، لا يكاد يفارق رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويعيش الرسالة في كُـلّ أبعادها وتكاليفهـا وتضحياتهـا ووراءه تقـف تلـك الزوجة الرسالية المجاهدة تصبر وتصابر، وترابط مع زوجها وتعيش كُـلّ آماله وآلامه، في نفس الوقت التي تعطي فيـه الأبنـاء ما ينبغي لمثلهـا من الكمـال أن تعطيه، ولتبنـي ذلـك البيت المسـلم الذي سـيظل عـلى مدار الدهور مهـوى أفئدة المؤمنين، وملاذ المسـتضعفين، وسفينة نجاة الأُمَّـــة، ومصباح هدايتها... فكان لها ذلك الدور المركّب الذي هيأها له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم)، وجُبلت عليه، وكيف لا يكون ذلك وهي بضعة رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأقرب الناس إليه هدياً وسمتاً ومنطقاً...

عـشرٌ من السـنين عاشـتها الزهـراء مـع زوجها يظللهم رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكل حضـوره وفيوضاته، وتحت عباءته في روضة وجوده المقدّس، يرتفع فيها كُـلّ يوم للإسـلام بناء، وترفرف له في كُـلّ سـاحة راية، ويمثّل بيـت النبوة فيه قطب رحى الوجـود، ومركز النـور والهدايـة، والمثال الذي يُحتـذى به في البرِّ والتقوى والعدل والإحسـان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

«... وَيُؤْثِـرُونَ عَـلَى أنفسـهِمْ وَلَـوْ كَانَ بِهِـمْ خَصَاصَةٌ..» الحشر ٩.

«وَيُطْعِمُـونَ الطَّعَـامَ عَـلَى حُبِّـهِ مِسْـكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» الإنسان ٨.

همهـم الأكـبر هـو اسـتنقاذ النـاس مـن النـار، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، مهما كانت المعاناة والمكابـرة والتضحية التي عبّر عنهـا فيما بعد الإمام الحسـين (ع) بقوله: {هوّن عـليّ ما نزل بي أنه بعين اللـه}، وعبّرت عنهـا زينب (ع) عندمـا قالت: {اللهم تقبّـل منّا هـذا القربـان}، وقبل ذلك عـبّر عنها أمير المؤمنـين (ع) حـين قال: {لأسـلمنّ ما سـلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جورٌ إلا عليّ خَاصَّة}.

– وأما الفترة الثانيـة من حياة الزهراء (ع) في بيت الزوجية فهي التي أعقبت موت النبي (صلى الله عليه وآله وسـلم) وهي أقصر الفترات زمناً، ولعلها كانت الأقـسى في حياتها، ولربما أعادتهـا إلى ذكريات مؤلمة مرّت عليها قديماً في طفولتها المكيّة... وهي القائلة:

مـاذا على من شـمّ تربـة أحمد.... أن لا يشـمّ مدى الزمان غواليا

صبّـت عليّ مصائـبٌ لو أنهـا.... صُبّت عـلى الأيّام صرنا لياليا

وقـد تغيرت النفوس، وكان ما كان من أمور يحزن القلب ذكرهـا، نُعرض عنها رحمة بأمتنا التي تعاني ما تعاني من أوجاع وانقسـامات ونزاعات لا يسـعد بها إلا أعداؤها والمتربصون بها الدوائر..

وإزاء ما حدث من أمور اختلف المؤرخون في طبيعتها مما أساء القوم فيها إلى عليّ (ع) وفاطمة (ع).. فقد نهضت سيدة نسـاء أهل الجنة (ع) صادعة بالحـق، ثائـرة، وخطيبـة ومحاجّـة، ومعارضـة، وقـد واجهـت القـوم فوقفـت خطيبـة في المسـجد في خطبة لم يعرف التاريخ نظيراً لها، كشفت عن عميق وعيها وفقهها وعلمها وشجاعتها، واختـصرت كُـلّ عناويـن الإسـلام، وجعلت لكل واحدٍ منها تفسـيراً، وبيّنت معناه وحكمتـه، وفنّـدت حجّـة القوم في مسألة الإرث...

وهكـذا تحدّثت مع النسـاء على الأسـس التي يرتكـز عليها عـليّ (ع) في حقّه، من خلال كلمات رسـول اللـه (صلى اللـه عليه وآله وسـلم) ومن خلال أهلية وكفاءة علي (ع)..

وقـد افتتحـت (ع) خطبتهـا في جمـوع المهاجرين والأنصار التي عُرفت بـــ (الخطبة الفدكية) بقولها: (الحمـد الله على ما أنعم.. وله الشـكر على ما ألهم.. والثنـاء بما قدّم.. مـن عموم نعمٍ ابتدأها.. وسـبوغ آلاء أسـداها.. وتمـام منن أولاها.. جـمّ عن الإحصاء عددها.. ونأى عن الجزاء أمدها.. وتفاوت عن الإدراك أبدهـا.. وندبهـم لاسـتزادتها بالشـكر لاتصالهـا.. واسـتحمد على الخلائـق بإجزالها.. وثنـى بالندب إلى أمثالها... إلخ).

وهكذا وعلى هذا المنوال تناولت –سـلام الله عليها– كُـلّ العناوين التي اعتنى بها الإسلام...

وبهذا تكون السـيدة فاطمـة (ع) أول من تحَرّك في المجتمع المسـلم في خط الاعتراض على سلوك السلطة الحاكمـة تحَرّكاً سـلمياً واعيـاً وهادفـاً، وتكون قد سـنّت هذا النوع من المعارضة التـي تظهر الحقوق، وتحـول دون المزيـد من الانحراف وخَاصَّـة ذلك الذي يتلبس بعنوان الاجتهاد.. فكانت داعية الإصلاح الأولى في الأُمَّـــة.. وهي المهمة التـي قادها الإمام علي (ع) ومن بعده ولداه الإمامان الحسـن والحسين (عليهما السـلام) حركـة ودعوة للإصـلاح، ليسـت للدنيا ولا للسـلطة، ولا لعرض زائل، وهل مثل فاطمة (ع) من يخرج لأجل قطعة أرض هنـا وهناك، وهي التي رأت أمهـا خديجـة (ع) وكانت تملك شـطر ثـروة قريش كلهـا، ورأتهـا تنفقهـا جميعها في سـبيل الرسـالة، وتضعها في يد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دون انتظار جزاءً ولا شكوراً إلا من الله سبحانه؟

ولكنها كلمة الحق التي أخذ الله الميثاق على أوليائه لتبيانهـا والصـدع بها، وهـم أحق بها وأهلها: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِيـنَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ...» آل عمران١٨٧.

هذه هـي فاطمة (ع) جامعة الفضائل وسـيّدتها، النمـوذج الأكمـل للمـرأة في عقلهـا، وفي روحها، وفي قلبهـا، وفي علمهـا، وفي وعيهـا، وفي شـجاعتها وفي إخلاصها وصدقها ومسؤوليتها...

الابنة والزوجة والأم، الإنسانة التي عاشت للرسالة وصاحبها، وعاشـت للـه في كُـلّ نبضة مـن نبضات حياتها... فكانت بحق سيدة نساء العالمين.

---

* باحث وكاتب فلسطيني، مسؤول هيئة العمل الديني في جمعية الصداقة الفلسطينية –الإيرانية

انحطاطُ الخونة

يحيى المحطوري

يستنكرون علينا ربط الناس بالهُوية الإيمانية الإسلامية ويسخرون منا ومنها كثيراً، ويتجاهلون كُلَّ تلك الجهود الأمريكية للدعوة إلى الإلحاد والكفر بالله ولا تستفزهم أبداً.

ينكرون علينا التركيزُ على ربط الناس بالإمام علي -عليه السلام- كرمز من رموز الإسلام، ويسكتون عمن يسيء إليه جهاراً من صحفيي الدفع المسبق كمروان الغفوري وغيره من الكلاب المأجورة.

يستنكرون علينا تكثيفُ الحديث عن القيم والأخلاق وأثر الفساد الأخلاقي الفتاك على الأسرة والمجتمع، ويصمتون أمام التوجّه الأمريكي لفرض المِثلية الجنسية على الشعوب بعيدًا عن كُلّ الديانات السماوية والأعراف الأرضية.

يزايدون علينا بادِّعاءِ الوطنية وهم يمجدون قادةَ الدول المعتدية على اليمن ليلاً ونهاراً، ويتغنون بالدعوة إلى الحرية وهم لا يتقبلون مُجَرّدَ فكرة التعايش معنا والقبول بنا كشركاءَ على أرض وطن واحد.

يعيشون في الأردن ومصر وتركيا وغيرها من الدول في رفاهية وترف، ويتباكون كذباً ويدعون زوراً حرصَهم على اليمنيين ونضالهم؛ مِن أجل رفع معاناتهم.

يشاركون العدوّ بأقلامهم ومواقفهم في كُلّ جريمة ارتكبها في حق شعبنا من القتل والتجويع والحصار، ثم يدّعون المظلومية بكل وقاحة ويتهموننا بجرمهم ويحملوننا مسؤولية ما تسببوا به من الظلم والقهر والاضطهاد لكل أبناء الشعب.

إنهم فعلاً أسوأ وأوقحَ خونة على مر التاريخ، وبئس ما وضعوا أنفسهم فيه من المواقف المشينة والمخزية، وُصُولاً إلى الولاء العلني لإسرائيل دون حياء أو خجل أو وازع من رجولة أو دين أو ضمير.

وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

وبئس ما أوصلتهم إليه نيران بغيهم وحقدهم.

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ، وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ.

الأمم المتحدة.. لا حيادية ولا مسؤولية

أحمد المتوكل

مـن يريـد من الأمـم المتحـدة أن تتعاطى مـع الأحداث بحياديـة وبمسـؤولية كمـن يريد من الحمـار أن يبيض، ومن الدجاجة أن تلد.

قرابة الشـهرين وندخل العام التاسـع من العدوان على اليمن، وما زلنا نتصرف بغباء تجاه الأمم المتحدة ونُحسن الظن بها، وتعامينا عن قول الله سـبحانه وتعالى: {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهل الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ}، ولم نعتبر من تصريحاتها وتحَرّكاتها المتماهيـة مع العدوان طيلـة الثماني السـنوات الماضية، مؤخّراً يقـوم مبعوثها من قلب عاصمـة الصمود صنعاء -دون أن يعمل أي اعتبار لمعاناة الشـعب اليمني- بشـكر السعوديّة المعتدية والثناء عليها في سقوط أخلاقي ليس له نظير!

دورُ الأمم المتحدة يتلخص في غسـل الدماء من على يد القاتل وتبرئته؛ لأَنَّـه مـن ينفـق عليها، وهـو من يتحَـرّك في إطـار المـشروع الأمريكي الـذي يجمعهم، كذلـك تحميل الضحية المسـؤولية وتقديم الصورة غير الحقيقية لما يُسمى مجلس الأمن الدولي، وبدلاً من تقريب وجهات النظر كما تدَّعي تقوم بتوسيع الفجوة بين المُجرم والضحية.

القـرآن الكريـم كُـلّ ما فيـه إيجابي، فـإذا أردنا العزة والرفعـة في الدنيـا والآخرة علينـا الإيمان باللـه والتحَرّك بحركـة قرآنه ولا نركن للذيـن ظلموا، قال الله تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّـكُمُ النَّـارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِنْ أولياء ثُـمَّ لَا تُنصَرُونَ}، وقال سـبحانه: {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهل الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ}، وقد قال الشـهيد القائد -رضوان الله عليه- «تحَـرّك بحركة محمـد -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ وَسَـلَّـمَ- تحَرّك بحركة الإمام علي (عليه السلام)، محمـد -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ وَسَـلَّـمَ- والإمـام علي -عليه السـلام- لـم يكن لديهما أكثر مـن القرآن، هل تفهمون هـذا؟، لم يكن لديهما أكثر من القرآن».

رسائلُ للمرأة من «الذكر الحكيم»

كوثر العزي

عـزيزةً جـعلكِ الإسـلام وقدّركِ راسـيةً عـلى شـاطئِ العـزة، بكينـونـة العُروبةِ تـزودتِ رغيفَ العـنفوان، وشربتِ قطرات مـن نداء الحُرية، تسـلّحِي بالعفاف وابنِي بينـكِ وبين الذئاب البشرية حـاجـزاً مـن الفـولاذ، هيهـات أن يـذوب في مـحـض الانحراف.

عـلى مبدأ الزهـراء وجِـدتِ أنتِ لتكمـلي خُطَـى العظيمـات كـ زينب -عليهـا وعلى أبويها السـلام- خلقكِ اللهُ عربيةً مسلمـةً أُمَّـة له واحـدة، أعـزكِ في يـومٍ دُفنتِ فيه حيةً خشـية العـار، لكـنكِ اليـوم أشرقتِ بنـور الإسـلام وتجـذرت حقوقـكِ في عبق الآيـات، أنت عظيمـةٌ بعظمة مريم وسـباً بعظمة الكـوثر وسـورة النـسـاء، كـونِي كـما أرادكِ الله عـزيزةً بعزتـه.

فقـد لقيـتِ أيـتهـا المـرأة المسـلمة من التشريع الإسـلامي عنايةً فائقة كفيلة بأن تصون عفتـكِ، وتجعلكِ عزيـزةَ الحضور وباقية الأثـر عـند الغياب، سـاميةَ المكان، وإن الشروط التي فُرضت عليكِ في ملبسـكِ وزينتك لم تكن إلا لسدّ ذريعة الفساد الذي ينتجـهُ التـبرج بالزينة، وهذا ليـس تقييداً لحريتكِ أَو مـنعكِ مـن العيش رغد الحُرية، بـل هـو وقايـة لـكِ أن لا تسـقطي في درك المهانـة، ووحل الابتـذال، أَو تكوني مسرحاً لأعين الناظرين.

قـال تـعـالى في محـكـم كـتابـه:: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَـاتِ يَغْضُضْـنَ مِـنْ أَبْصَارِهِـنَّ وَيَحْفَظْـنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِيـنَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَـرَ مِنْهَـا وَلْيَضْرِبْـنَ بِخُمُرِهِـنَّ عَلَى جُيُوبِهِـنَّ وَلَا يُبْدِيـنَ زِينَتَهُـنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَو آبَائِهِـنَّ أَو آبَـاءِ بُعُولَتِهِـنَّ أَو أَبْنَائِهِنَّ أَو أبناء بُعُولَتِهِنَّ أَو إِخْوَانِهِنَّ أَو بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَو بَنِـي أَخَوَاتِهِـنَّ أَو نِسَـائِهِنَّ أَو مَا مَلَكَتْ إِيمَـانُهُـنَّ أَو التَّابِعِـينَ غَـيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَـالِ أَو الطِّفْـلِ الَّذِيـنَ لَمْ يَظْهَـرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَـاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جميعاً أَيُّهَـا الْمُؤْمِنُـونَ لَعَلَّكُـمْ تُفْلِحُونَ) سـورة النور.

إن المـرأة الصادقـة تتلقى أمـر ربهـا وتبـادر إلى ترجمتـه إلى واقع عمـلي، حُباً وكرامةً للإسلام واعتزازاً بشريعة الرحمن، وسـمعاً وطاعـة لسـنة خير الأنـام -صَلَّى اللـهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ وَسَـلَّـمَ- غير مباليـةٍ بما عليه تلك الكتل الضالة التائهة، الذاهلـة عـن حقيقة واقعهـا والغافلة عن المصير الذي ينتظرها في نهاية المطاف «نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ».

هُنالـك آيـات كـثـيرة تحث المـرأة على التمسـك بالحجـاب وجـعـلهـا دسـتور حياة ومسـيرة جـهـاد ومـنـارة تنـير لكِ الطريق الـوعـر المـليء بالمـنزلقات، ليكـن حـجابكِ شفيعاً لكِ يوم القيامة لا خصيماً.

مـا لي أرى العربيات اللواتي عـزهُنّ الله بالبقاء في البيوت وسـتر مفاتنهُنّ، في تيـهِ وانحطاط تـام! مـا لي أرى مـن عـزهُنّ الله بـالستر وجـمّلهُنّ بزينـةِ الحياء للغربيات متشبهات بالشوارعِ مـتبرجـات، أرضيتُنَّ بالحـال هذا حالاً لكِ؟!

الزهراءُ سيدة نساء الأولى والأُخرى.. لماذا؟

منير الشامي

ضرب اللـه سـبحانه وتعالى في كتابـه العزيز أمثلـة راقية في كتابه الكريـم وعرض لها نماذج عظيمـة في كمـال الإيمَـان باللـه وزكاء النفس وطهارة القلب وقوة الارتباط بالله وعظمة الثقة به وصدق التوكل عليه وحسن التعبد له وسرعة التلبيـة لأمـره والامتثـال لإرادتـه، مـن أولاهن السيدة آسية امرأة فرعون وحتى آخرهن سيدة نساء الدنيا والآخرة السيدة فاطمة الزهراء بنت رسـول الله صلى اللـه عليه وعليهـا وعلى بعلها وبنيهـا، فلماذا نالت هذا الـشرف وحظيت بهذا الاصطفاء من الله تعالى؟

لقد ختم الله بها الكاملات من النساء وجعلها سـبحانه وتعالى المثـال الحي والنمـوذج الأكمل والأمثـل والأجمـل لبناء المـرأة المؤمنـة، لحكمة عظيمة لله تبارك وتعالى تمثلت بوضع المنهجية المتكاملة لإعداد وتنشئة المؤمنات.

ولا مبالغة إن قلنا أن السـيدة فاطمة الزهراء -صلـوات الله عليهـا- كانت وما تزال وسـتظل ذلـك النمـوذج الكامـل في التاريـخ البشري لكل نسـاء الأرض وقول هذه الحقيقة إنما يأتي من باب الإنصـاف لا من بـاب المبالغة والإسراف، فشـخصيتها الشريفة جمعـت كُـلّ خصائـص ومناقب النسـاء اللاتـي ضرب اللـه بهـن الأمثـال للمـرأة المؤمنـة في كتابـه الكريم فاجتمع في شخصيتها قوة إيمَـان آسـية وتَعبدْ مريم وعفتها وطاعتها لله وحسن توكلها وثقة أم مـوسى وتضحيتها وأخذت كُـلّ مناقـب والدتهـا وفـوق ذلـك كله هي بضعة أبيهـا وهو أشرف خلق اللـه وأعلاهم قـدراً وأرفعهم منزلـةً وأعظمهم شـأناً فهي مثله، لأَنَّ البعض مـن الشيء ككله، إضافـةً إلى ذلـك فَـإنَّها -عليها السـلام- وقفت كُـلّ مواقف أبيها رسول الله -صلوات الله عليه وعليهـا وعلى آله- وتحَرّكت بحركته منذ نعومة أظافرها وحتى لحاقه بالرفيق الأعلى وكانت له نعم السند ونعم المؤازر ونعم المهتم به وبخدمته

لدرجة أن لقبت بأم أبيهـا من عظمة اهتمامها بـه ورعايتها لشـؤونه، وهـي كوثـره الفياض وولـده وأم ولـده وينبـوع ذريتـه ومنها امتد حسـبه إلى يوم القيامة وتناقل نسبه عبر الأجيال المتعاقبة إلى يـوم البعث والندامة، وهي زوج الوصي الكامـل الإيمَـان والصادق اللسـان والضـارب خراطيم الكفر حتـى آمنـوا بالرحمـن وأم الأئمة الأطهـار إعـلام الهـدى ومصابيح الدجـى وقرنـاء القـرآن الذيـن لن يفترقـون عنـه حتـى يـردوا على حوض أبيها رسـول الله -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ وَسَـلَّـمَ-.

لقد جعلها اللـه المثل الحي والقُـدوة المضيئة لنسـاء العالمـين بعلمهـا وبيانهـا، بتقواهـا وإيمَـانهـا، بثباتهـا وجهادهـا، بطاعتهـا وعبادتهـا، بتبتلها لربها وبرها لأبيها، وحسـن تبعلهـا لزوجهـا، وتربيتها لأولادهـا، بأخلاقها القرآنيـة وسـجاياها الإيمَـانيـة، وبتعاملها وإحسـانها، وصبرهـا وزهدهـا، وبجهادهـا وتضحياتها.

فإذا ما نهلت نساء الأرض من معينها العذب، وتأسـياً بسـيرتها العطـرة، واقتدين بسـلوكها الطاهـر وعفافهـا القدسي وعبادتهـا القويمة، وتربيتهـا السـليمة، وبرهـا وورعهـا، وجودها وكرمهـا، وفي تدبير أمـور بيتها وشـؤونها فقد أدركن الخـير كله وأصبنا الفضل جله، ولبسـن محاسـن الدنيـا ومناقـب الآخـرة، وتحولن إلى صناع مهرة للإنسـانية ولرجال الاسـتخلاف في الأرض، لأَنَّهـن حينها سـيبنين أجيـالاً لا تضل، وأممـاً لا تـزل، يكسـوها الإيمَـان، ويفـر من دروبها الشـيطان، وسـتتحقّق حكمـة الله من خلق الإنسـان، وسـيُعبد في الأرض كمـا يعبد في السـماء فتحل الـبركات وتفيض النعـم ويرفع البلاء ويزول الشـقاء، ويسـعد الإنسان في الدنيا ويفوز بنعيم الآخرة.

ولهـذه النتيجـة وتلـك الأسـباب اسـتحقت السـيدة فاطمة الزهراء أن تكون سـيدة نسـاء الدنيا والآخرة.

الزهراء.. النموذجُ الصحيح والقُدوة الحسنة

يحيى صالح الحَمامي

فاطمة بنت رسول الله محمد -عليه الصلاة والسلام- هي من قدمت النموذج الصحيح في أخلاق المرأة وهي من تُعتبر القُدوة الحسنةُ لنساء العالمين في هذه الأرض فهي بنت رسول الله الهادي للحق وإلى طريق الصراط المستقيم.

فاطمة الزهراء التي اقتبست نور الهدى وتحرزت جميع قيمها ومبادئها من نور علم حبيب الله محمد البشير النذير، فاطمة الزهراء هي التي جعل الله لها ورسوله مكانه عالية في الإسلام، أخلاقها تختلف عن النساء في هذه الأرض وهي من جعلت نفسها عنواناً للطهارة، ارتقت السمو في الشرف والعفة ويجب على المرأة العربية المسلمة أن تتحلى بها وتتزود من أخلاقها فهي القُدوة الحسنة لنساء العالمين، اللهم صل على صاحب الفضل والمقام الرفيع محمد وآله الأطهار وأصحابه المنتجبين الأخيار ما تعاقب الليل والنهار.

فاطمة الزهراء بنت رسول الله هي أطهر نساء الأرض وهي سيدة نساء أهل الجنة وهي التي تعددت أسماؤها فاطمة البتول الزهراء التي اغترفت هديها من نور بحر علم أبيها الإيماني ارتوت من علم خير الورى وما تنزل عليه من وحي الله في الدين الإسلامي الذي هو دين الحق ودين العدل الذي من وضع للمرأة الكرامة الحقيقة والحُرية بالحشمة التي تحافظ على القيمة المنصفة للمرأة، ديننا الإسلام من ستر جسد المرأة ولم يجردها من ملابسها والتي تحاول الغرب على تجريد المرأة من القيم والمبادئ الأخلاقية الراقية التي خلق الله المرأة بها والتي تليق بمقامها كإنسانة لها من الحقوق والحرية التي تضمن لها الاستقرار النفسي والمعيشي.

شرع الله العفة للمرأة لكي تحافِظ على حياتها ومُستقبلها فالدين الإسلامي من حمى المرأة بعد أن كانت توأد بعد ولادتها في عصر الجاهلية الأولى وكانت تدفن حية ولكن ما وصل به حال الأُمَّة من ضعف وعجز وما تريده اليهود أن تعود لنا عصر الجاهلية الأولى وتدفن قيم ومبادئ وكرامة المرأة وهي على قيد الحياة وهذا ما نتج عن استسلام أُمَّة الإسلام من العرب والمسلمين لليهود مما أصبحت أُمَّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضعيفة تتلقى الآداب والتعليمات عن أخلاق البشرية من الأنظمة الأوروبية التي أطاحت بحقوق وعفة وشرف وطهر المرأة ووضعتها في مهب الرياح وجعلت مسار طريق المرأة إلى المجهول.

كُلّ المساعي والحقوق والحرية الأمريكية تؤدي إلى ضياع المرأة لذلك ما نلاحظ من حقوق وحرية المرأة الأوروبية هو عرض مشاعرها وعواطفها للمزاد في أوساط المجتمعات، فالمرأة الأوروبية هي من تدفع حياتها الثمن أمام الحقوق والحرية الزائفة التي تتبناها السياسات الغربية القذرة والتي أوصلت المرأة إلى موقف منحط واسترخاص حياتها وإذلال معيشتها ومقامها ومكانتها في الأسرة والمجتمع، فالمرأة هي الأُمّ والأخت والزوجة وشقائق الرجال وهي العرض الذي لا يدنس ولا يمسه أذى.

هل هذا كُلّ ما وصلت إليه الحضارات والديمقراطية الغربية والحرية للمرأة الأمريكية وهل الحرية تعري المرأة وهل عرض جسدها وعفتها حضارة؟ فالغرب من تسعى إلى تدنيس المرأة وإباحة شرفها في عرض مسرحية مع الحقوق والحرية غير العادلة والتي تطيح بالمرأة وتؤدي بها إلى الضياع وشتات أمرها من أسرتها، فالغرب تسعى إلى العبث بالمرأة العربية المسلمة كما فعلوا بنسائهم واللعب بمشاعرها وعواطفها أمام العالم والذي وصل حال المرأة إلى أن تصبح مشتتة من أُسرتها.

ومن سوى أمريكا التي تعمل على تضييع حقوق وكرامة المرأة في هذه الحياة ومن سوى أمريكا من تستهين بمكانة المرأة في المجتمع وهذا ما تسعى إليه أمريكا من ظلم المرأة عبر زيف الحقيقة في حماية الحقوق والحرية والتي تؤدي إلى إهدار حياة المرأة وعدم ضمان مُستقبلها، كُلّ ما تتكلم به الغرب عن حقوق المرأة تؤدي إلى عدم استقرار عيشها مع شريك واحد في حياتها ولا تريد الغرب أن تعيش المرأة مع الرجلُ بكُلّ ود ورحمة واحترام وكرامة في الحياة كإنسانة لذلك الله سبحانهُ وتعالى هو عالم الغيب ولن يظلم ربك أحداً من خلقه ولكن اليهود والنصارى يتعدون حدود الله ويحرفون الكلام عن موضعه وينهبون حرية وكرامة الإنسان بمطالب معكوسة ويهدرون حقوقه الإنسانية ويجعلوها في مهب الريح.

قيادة الأنظمة الأوروبية تريد أن يكون التعامل ما بين البشرية وكأنهم قطيع من الحيوانات من خلال ما تتعامل الغرب مع المرأة والذي يأتي من دافع الغريزة وكأن البشرية قطعان من الحيوانات لذلك النفس للبشرية هي أمارة بالسوء ولكن العقل الذي سيوقف النفس من عمل الشيطان لذلك اليهود تتعامل مع المرأة من خلال انجذاب مشاعر الرجال نحو المرأة.

اليهود يستغلون استسلام المرأة أمام غريزتها نحو الرجل لذلك اختارت اليهود مراحل مراهقة بلوغ المرأة وقتاً مناسباً لاستهدافها، فالمرأة في بداية بلوغها لا تمتلك استشعار ومسؤولية نفسها لذلك اخترعوا قوانين للإطاحة بها فهي غير منصفة للمرأة بداعي مراعاة الإنسان من الحقوق والحرية.

الله سبحانه وتعالى هو من جعل حدوداً للمرأة في شرفها وعفتها وطهرها ويجب على المرأة تنفيذ ما أمر الله به للحفاظ عليها لقد حصنها وحرز شرفها في الخلق من العبث وقد صنع للبشرية قانون يثبت عدم المساس بشرف المرأة ووضع قانون يحمي المرأة من التفريط بالشرف لذلك لا يحق للمرأة أن تستسلم لمشاعرها وتسلم نفسها لعلاقة مع الرجل إلا عبر شرع الله وسنة نبي الله محمد ويكون بالظاهر والعلن بالحلال لكي تضمن المرأة مستقبلها ومستقبل أولادها وتعم السعادة بين الذكر والأنثى وهذه من أخلاق وقيم ومبادئ الدين في سبيل الحفاظ على المرأة وما أعطاها الله من عزة وكرامة عبر نبي الرحمة محمد والهادي إلى طريق الحق بالدين الإسلامي.

المرأة عمود الأسرة وَنصف المجتمع، المرأة أجمل ما أكرم بها الرجال لا يكرم المرأة إلا كريم فهي أضعف مخلوق أمام مشاعرها العاطفية ولكن أعداء الله اليهود استرخصوا المرأة وجعلوها بضاعة رخيصة أمام غرائزهم، لذلك قلب المرأة لا يتسع إلا لرجل واحد لكن اليهود استغلوا ضعف المرأة أمام مشاعر الرجل للبغي على المرأة ليس لإنصافها، حَيثُ إن قلب الرجل يتسع بمشاعرِه لأكثرَ من امرأة، وقد وضح الله عن مشاعر واندفاع الرجال نحو الأنثى مما سمح للرجال تعداد الزوجات مثنى وثلاث ورباع وإن لم تعدلوا فواحدة.

الدول الأوروبية جعلت مكانة وأخلاق وعفة وطُهر بنت رسول الله فاطمة البتول الزهراء سياسية مذهبية طائفية ومن سوى اليهود والنصارى التي تحاول على طمس الهُوِيَّة المحمدية وتجاهل فضل آل بيته الأطهار ونرى مواقف العملاء مخزية فهي من حملت هَمَّ طمس بنت رسول الله أكثر من اليهود وتحَرّكت الأنظمة العربية العميلة بنقل الصورة الطائفية عن إحياء ذِكرى مولد بنت رسول الله لكي لا تكون محطةً إيمانيةً تتزود منها نساء العرب والمسلمين فالعملاء جعلوا المناسبات الدينية وإحياء فعاليات عن تاريخ وولادة عظماء وعظيمات الإسلام بين البدع والضلالة، حَيثُ إن العملاء من العرب تتقبل كُلّ المناسبات من أعياد اليهود ويضيق صدرها ويبقى حرجاً كأنما تتصعد في السماء مع تاريخ الإسلام وشعائر المسلمين ولا تتقبل بذكرى مولد رسول الله؛ لذلك نقول لهم لا تتولوا آل بيت رسول الله ولكن أتركوهم من الأذى.

تولي آل بيت رسول الله هو فضل من رب السموات والأرض وعندما تخلت الأُمَّة عن رسول الله وآل بيتهُ الأطهار ضعفت وهزلت أمام أرذل الخلق وقد أثمرت سياسة اليهود الضعف والعجز والفشل الذي حَلّ بالعرب والمسلمين.

لا سلامَ في ظِل الحِصَار

هنادي خالد

فتيلُ الثورة لا زال مشتعلًا، وأسود الوغىٰ التي نكّلت بجنازير دباباتهم لا تزالُ تترصَّدُ تحَرّكاتِ الإبلِ الشاردةِ على امتداد الصحاري والجبال والسواحل، فلا عقولنا استساغت اتّفاقية الهُدنة المزعومة ولا أعيننا التواقة للتحرير غفت، ولا المجازر والمآسي في السنوات العجاف انتست.

قال الشعبُ كلمته «لا سلام في ظل الحِصار»، وَكتبها بالخط العريض «اليوم مَسيرَات وغدًا مُسيّرات»، فَقد ضاقت الصدور ومخزون الصبر بدأ ينفد؛ لأَنَّ خدعة (الهُدنة) هذه لن تنطليَ علىٰ موطن الحكمة، وأية هُدنة هي تلك؟

هُدنةٌ يستمر في صدرها قصفُ المدافع على امتداد المناطق الحدودية والتي راح ضحيتها العشرات من أبنائها، أية هُدنة هي تلك؟

هُدنةٌ يُحاصَرُ بِصددها شعبٌ بأكمله، ويُحرَمُ من حقه في ممارسة العيش بِحُرية، ويُحرم فيها من الاستفادة من ثروات بلده، أية هُدنة هي تلك؟

هُدنةٌ يتم بِصدِها توسيعُ النفوذ الأمريكي الإسرائيلي تحت غطاءِ الدعم الإماراتي (المحتلّ) للمناطق الجنوبية.

ولكن.. أنّى للمعتدين أن تهنؤوا ويطيب لهم عيشٌ والشعب اليمني يتجرع ويلات الجوع والحصار، وأنّى لهم أن يهنؤوا بالأمن في عواصمهم ومطاراتهم وموانئهم بينما هم يطبقون الحصار على عاصمة وموانئ ومطارات اليمن، وعليهم أن يعوا ويفهموا جيّدًا بأن فترةَ (اللا هُدنة) هذه ما هي -بالنسبة لدينا- إلا كاستراحة مُحارب يُحظر لعدوه ما لا يخطر على بالِه، وما لم يكن بحُسبانِه.

فَالندُّ الذي قصم ظهرَ عدوه المتغطرس في الوقت الذي تحالف فيه العالمُ ضده أصبح يمتلكُ أضعافَ القوة والبأس، أضعاف العزم والصمود.

الحربُ قد صقلت نفوسَ شعب بأكمله وأصبح وعيُه أكبر من أن تمر عليه خدعتهم التي تخبئ في طيّاتِها مخطّطا شيطانيا لا يقلُّ بشاعةً عن مخطّطاتهُم السابقة، وهي (إخماد حرب الصواريخ والطائرات وإشعال حرب التجويع والحصار)، فالذي لم تطله نيرانُ شَرِّهم، ستنالُ منه آفةُ الجوع والمرض.

للصبر لدينا حدود، وللحربِ في قواميس الحرية قوانين، إذَا لم تُطبَّق وتُنفذ فَلا مكانَ للسلام، وستستعِرُ المعركةُ من جديد، ويَسُوء صُبح المُنذَرين، وسيُخبِرهم دويُّ الصواريخ والمُسيّرات مَن سَيُحاصِر مَن!

وإن غدًا لناظرِه قريب.

علماءُ الكلام تحت ردائهم الأبيض وقعت الأُمَّة

أمة الملك قوارة

على ألحان كلماتهم وديدنِ مفرداتهم، وسهولة ما تمثله دعواتهم، مع بريق مظهرهم ودموع عيونهم ماتت العقيدة، السمحة وانتشرت أوبئة وأمراض العقيدة، واجتاحت ضلالاتهم زكاء وطُهر النفوس، عن علماء الكلام أتحدث! الذين ما برحوا أن ملأوا الآفاق بصدى كلماتهم، الخالية تماماً من جهد الفعل والعمل والمسؤولية والممتلئة بجهد الكلام! الذين صوروا لنا الدين والعقيدة والحياة في أبسط صورة والتي إن أَدّت فَإنَّما تؤدي إلى اكتساب كسرة خبز ونوم وحياة هادئة مشبعة بمفهوم أن كُلّ ما كان خارج نطاق أُسرِنا فنحن لسنا مسؤولين عنه، وليس ضمن نطاق اهتماماتنا، فآلت الأوضاع إلى هنا، وإنما ببركة أصواتهم ذات الطابع النائم المنفصل عن معنى الحق المكتسب للسهولة المفروغ منها!

مضت القرون وتتابعت الأحداث والغالبية من العلماء أوصلونا إلى ما وصلنا إليه، مزيدًا من الانفصال عن ديننا والانسلاخ عن عقيدتنا والابتعاد المُستمرّ عن ثقافتنا، ومزيدًا من الذل والهوان، ذلك أننا سرعان ما انجررنا وراءهم فصرنا نمثلهم عقائديًا واتخذناهم قُدوةً في حياتنا حين رمّزهم لنا من يلون أمرنا؛ ولأننا نهفو إلى كُلّ من يذكر لنا اسم الله، فلقد انطلقنا في ركابهم نتبع ما يحللون وننتهي عما يحرمون فقادنا الأعداء بخبرتهم والتعاون مع السلاطين وتوظيف العلماء، لتلك المهمة إلى المستنقع الذي تعلق فيه الأُمَّة الإسلامية اليوم، والسؤال ألم يكن هناك جمع من العامة يستطيعون التمييز؟ والفطرة تفرض نفسها للتفرقة بين الحق والباطل ولو قليلًا، كما أن الحرص على نزاهة ما يعتقده الإنسان يجعله يتوجّه للبحث عن تاريخ أُولئك العلماء الذين سيتخذهم قُدوة! ما الذي حصل؟! ما حصل هو الرغبة الجامحة لدى البعض في تبني السهل وحينما تهفو الأنفس إلى السهولة في كُلّ شيء كتولي سلطان أتَّبعه اتِّباعاً مطلقاً؛ لأَنَّه ذو منصب وحتى إن لم يستحقه ولم يقم بمسؤوليته، وعالمًا من الشارع أتبعه؛ لأَنَّه ذو رداء أبيض ولحية طويلة، وتعليمات أتبعها؛ لأَنَّها منحتني طريقاً سهلاً لا مشقة فيه كالاعتقاد بأن الشهادتين لوحدهما قد تكون السبب في دخولي الجنة وإن سرقت أَو ارتكبت ما أريد! والبعض وقع في الشرك، لانعدام وعيه وجهله بالحقيقة التي كان من المفترض أن يبحث عنها.

إن الاستمرار وراء علماء الكلام رغم الوضوح الذي وصلنا إليه نتيجة فعلهم وتأثيرهم، بإمْكَانه أن يخرجنا عن نطاق الإسلام ولا أظن إلا أن البعض قد خرج وانتهى الأمر، فهل هناك عالمٌ يتولى سلطاناً جائراً وجاهلاً دعا إلى إباحة الاختلاط في سهرات ليلية ماجنة وأقام المنتجعات والمنتزهات لذلك؟ وهل هناك عالمٌ رباني يدعوا الناس إلى تمثل أوامر السلطان؛ باعتباره ولي الأمر وهو يبيح دماء المسلمين وينكل بعلماء الحق ويتخلى عن قضايا الأُمَّة جملةً وتفصيلًا؟ باختصار صرنا في زمن يحوي علماء فسقة وعامة أشد فسقًا وَإذَا لم يستيقظوا من وهم ربوبيتهم لأُولئك الأصنام فسيكون الناتج هو ما صرنا إليه اليوم ولعل القادم أشد خزيًا، فلقد دُنست الأنفس وضاع طهرها وزكائها وهي تحت رداء الإيمان وبدعوى الترفيه استُبيحت المحرَّمات، ولعل الفطرة وهي أبسط مدافع قد ترفض ذلك إلا أن الجناح وراء الضياع قد صار من المسلمات به، ولعل هنا مثلًا يوجد فيه اعتبار.

ولقد حدث وعشنا الأحداث وتساءلنا عما حدث، ولطالما قادتنا الرغبة عن كيف النجاة مما قد يحدث وعما يمكن أن نحدثه لتغيير مجرى الأمور، فالله قطعاً يأبى لنا أن نكون نحن أُمَّة محمد تائهين غارقين في مستنقع الضلالة والتيه والانحراف والوقوع تحت وطأة حرب الأعداء بأساليبهم الناعمة والخشنة، مع تواجد مؤهلات تضربنا من داخل أمتنا، ما الحل إذاً؟ إن الرجوع إلى القرآن الكريم رجوعاً كاملًا وفهمه فهمًا صحيحًا وتجسيده واقعًا عمليًا، وتبني تعاليمه جملةً وتفصيلًا، إضافةً إلى تمثيل القُدوة، والولاء لمن أهلهم الله وكتابه ورسوله لذلك -آل البيت ومن سار على نهجهم- الذين انتهجوا نفس مسار نبينا ومثلوا الدين في منطلقاته وأبعاده الصحيحة، وحملوا همّ الأُمَّة ومثَّلوا صدق التوجّه والولاء لله ورسوله والمؤمنين.

يعتبر الحل الأسمى الذي سيخرج الأُمَّة من مستنقعها الذي غرقت فيه، ولن تخرج من حضيضها، حتى تتبنى الحل وتتجه إليه بثقلها، قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا من بعدي أبدًا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن العليم الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يَردا عليَّ الحوض».

العربُ في الوثائق والمرجعيات الأمريكية

عبدالرحمن مراد

لا يدخـر الغرب جهداً في دراسـة وتحليل الواقع الإسلامي والعربي، مع أنه قد استطاع التمكّن من الهيمنة الاقتصادية والعسـكرية على بلدان العالم الإسلامي، بل اسـتطاع أَيْـضاً ممارسة دوراً كبيراً في التأثير الفكـري والتوجيهي في كثيرٍ من المجالات العلمية والفكرية.

وعـلى الرغم من أن هـذه المقدمـة الأولية تؤدِّي في الغالب إلى زوال القلق تجاه العالم الإسـلامي، إلا أن هـذا لم يحـدث على أرض الواقع، بـل زادت تلك الدراسات التي تتناول المنطقة بالتحليل والدراسة، مما دعا البعض إلى تسمية هذه الظاهرة بـ (حمَّى الشرق الأوسـط)، ولا يمكن تفسـير ذلك التخوُّف الغربي من العالم الإسـلامي بأسباب اقتصادية أَو سياسية فحسـب، ولكنه الخوف من الإسلام الذي جعـل مراكز الأبحاث الغربية تـدرك أن الحرب مع المسـلمين الآن هـي حـرب فكرية في المقـام الأول، بل ويرون أن المسـلمين فيها عـلى درجة من القوة تجعلهـم يبـدأون حربهـم على الإسـلام بـدءاً من الأطـراف البعيـدة، واتّجاهاً إلى القلـب الذي يمثله العالم العربي.

وقـد جـاء في واحـد مـن تقاريـر وزارة الدفـاع الأمريكية ما نصه:

- (الولايـات المتحـدة اليـوم تقـود حربًـا عـلى الصعيدين الحربـي والفكري، فهـي تقود معركة بالأسلحة ومعركة بالأفكار، حَيثُ لن تكون الغَلَبَة عـلى الجانـب الآخـر إلا بتشـويه الأيديولوجيـات المتطرفة في أعين معتنقيها ومؤيديها).

فالدراسـات والاسـتراتيجيات تهدف إلى تفتيت الأُمَّـة العربية والإسـلامية تدريجيًّا على أسس ما قبل الأُمَّـة والدولة الوطنية تسهيلاً للسيطرة عليها، فأمريكا وصلت إلى مرحلة شيخوخة نظامها الرأسمالي الـذي أصبـح عاجـزاً عـن توفـير احتياجـات إمبراطوريتـه، ولكـي تواصل هيمنتها على العالم يجب أن تبقى مسـيطرة على المـوارد والمنافذ وخطـوط الملاحـة، وما لـم تتشرذم الأمم وتتفاقم أزمتهـا البنيوية فلن تستطيع الاستمرار، وذلك ما توحي بـه الوثائق والدراسـات التي نشـير إليها في التالي:

-1 وثيقة الأمن القومي الأمريكي الصادرة عام 2010م.

-2 وثيقـة تعزيز قيادة الولايـات المتحدة للعالم وأولويات دفاع القرن 21.

-3 وثيقـة وزارة الخارجيـة الأمريكيـة لحكـم الدول في القرن 21.

-4 دراسـة معهد السلام الأمريكي لتعزيز الأمن والديمقراطيـة في الشرق الأوسـط الصـادرة عام 2010م (وضعت مخطّطاً للإصلاح السـياسي لكل الدول العربية).

-5 دراسـات مؤسّسـات البحـوث الدفاعيـة الأمريكية (راند) حول الإسلام المعتدل2007م.

-6 التعميم الرئاسي الأمريكي رقم (11) بعنوان مـشروع الإصـلاح السـياسي في الـشرق الأوسـط وصدر في 12-1-2010م.

****

وقد ورد في بعض المرجعيات ما يلي:

«إن الـصراع الموجـود حَـاليًّـا في معظـم أنحاء العالـم الإسـلامي عبارة عـن حرب للأفـكار، وسـوف تحـدّد نتائج هذه الحـروب التوجّـهـات المسـتقبلية للعالـم الإسـلامي ومـا إذَا كان خطـر المجاهدين الإرهابيين سـوف يسـتمر مع عودة بعض المجتمعات الإسـلامية إلى أبعد أنمـاط التعصب والعنف.

وهـذه الحرب لها تأثير عميق على أمن الدول الغربيـة، وعلى الرغم من أن الإسـلاميين المتطرفـين يعتبرون قلـة في كُـلّ مـكان إلا أنهـم يحظـون بالتفوق في العديد من المناطق.

ويكمـن السـبب وراء ذلـك بدرجـة كبـيرة إلى أنهم قاموا بتطوير شـبكات شـاملة تغطي العالم الإسلامي وتتجاوزه في بعض الأحيان إلى المجتمعات الإسـلامية في أمريـكا الشـمالية وأُورُوبـا، أمـا المسلمون المعتدلون والليبراليون -رغم أنهم أكثرية في العالم الإسـلامي- فَـإنَّهم لم يُنشـئوا شـبكات مماثلة، ويمكن لشـبكات ومؤسّسـات المسـلمين المعتدلـين أن تعمل على توفير منبر لتقوية رسـالة المعتدلين إضافة إلى كونها تشكل قدراً من الحماية ضد العنف والإرهاب.

«وعـلى الرغـم من ذلـك نجـد أن المعتدلين ليس لديهـم المـوارد اللازمـة لإنشـاء تلـك الشـبكات بأنفسـهم، حَيثُ أنهـا قـد تتطلـب مسـاعدات خارجية، ومع خـبرة الولايات المتحدة الكبيرة التي يعود تاريخها إلى المساعي التي بذلتها أثناء الحرب الباردة لدعم شبكات الأشخاص الملتزمين بالأفكار الحـرة والديمقراطيـة، فَـإنَّ للولايـات المتحـدة دوراً حاسـماً يمكنهـا أن تلعبـه لتهيئة السـاحة للمعتدلين»، تقرير راند.

«ومـا نحتاجه في هـذه المرحلة هو اسـتخلاص الـدروس من تجربـة الحرب الباردة -بـين الاتّحاد السـوفيتي وأمريـكا- ومـدى ملاءمتهـا لوضـع العالـم الإسـلامي الراهـن وتقييم فاعليـة برامج التـزام الحكومة الأمريكيـة مع العالم الإسـلامي وتوفير خارطة طريق لتشـييد شبكات للمسلمين الليبراليـين والمعتدلـين وهـذا مـا تهـدف إليه هذه الدراسة»، تقرير راند.

ومنـذ بداية الألفيـة بدأت هذه الاسـتراتيجيات والملامـح تتشـكل في الواقـع العربـي والإسـلامي وبالعودة إلى مسـار الأحـداث نجد كُـلّ ما ورد في السـياق وما لم يرد قد تفاعل مع واقع العرب بدءاً من حركة «تشويه الأيديولوجيات المتطرفة في أعين معتنقيها ومؤيديها» والنيل من الرموز الإسـلامية ولعلنـا نتذكر ما نال رسـولنا الأكرم من إسـاءَات ولا نقول انتهـاء بالمعارك التي تـدار بالوكالة عبر المنظمـات والشـبكات فالمعركة العسـكرية بدأت من العراق وما تزال أُوارُها مشـتعلاً في كُـلّ مكان، وبالتوازي مع معركة السـلاح هناك سيطرة كلية عـلى الموجهـات الإعلاميـة والثقافيـة مـن خلال السـيطرة على التطبيقـات الاجتماعية وتشـكيل المنظمات ودعمها، وحين نسترجع شريط الأحداث في العقدين الآخرين نكتشف كم كان الغرب أغبياء في التعاطـي مع الرأسـمالية ونظامهـا القذر فقد أدارت معركتها معنا من خلالنا وبنا.

اشتباكُ الوعي المجتمعي وحربُ الغذاء العالمي

هلال مطير الجشاري

الأزمة الحقيقية في أي بلد تبدأ بسَببِ عدم الفهم وعدم الوعي وَعدم المسؤولية، وأخطر الأزمات التي تلوح حَـاليًّا بالأفق هـي الأزمة الاقتصادية، وهنا يجب علينا جميعاً التوقف عن ذلك والتفكير بتفاؤل وإعادة النظر في كُـلّ شيء بمعنى النظر للمستقبل بمسـؤولية ووعـي وتركيـز وتوجّـه الجميـع لما ينفع أمتنا وهذا مسـؤولية دينية ووطنية يعرفها الجميع وهـو أَيْـضاً حاضر في كُـلّ زمان ومكان لكنـه اليـوم يبدو أكثـر إلحاحـاً وراهنيـة في ظل الدلائل والوقائع والمؤشرات التي تشـير إلى سنوات عجـاف قادمة عـلى خلفية تطورات هـزت العالم كله سياسيًّا وعسكريًّا وكان انعكاسها الاقتصادي من النوع القاتل الذي طـال دولاً في العالم الأول لم تكن شـعوبها تعرف يومـاً مصطلحات وإجراءات مثـل تخفيض حصـص الغـذاء أَو تقنـين حوامل الطاقـة وغيرها، في ظـل عجز حكوماتهـا اللافت عـن مواجهة الآثـار الفادحة لهـذه التطورات، بل إن بعـض هذه الدول حاولت بعدة طرق ومنها من أتت بفبركات فكان مصيرها الفشل حتى لو كانت وقائعها حقيقة، وبكلام أكثر مباشرة يبدو أن كُـلّ سياسة غير محمولة على اقتصاد متين هي مُجَـرّد توغـل في المجهـول مهما كانت أسـبابها ودوافعها الأُخرى سـامية وموضوعيـة ولدينا درس العملاق السـوفياتي الذي انهار اقتصاديًّا قبل أي شيء آخر وذلـك عين ما تحـاول أمريكا اسـتعادته في حربها مع موسـكو وبكين ويحاول هـؤلاء أَيْـضاً رده إلى ملعبهـا، ومـا يعنينا أكثـر هو ما تحاولـه أمريكا ودول العدوان في اليمن ودول المنطقة عبر احتلالها وممارسة بلطجة سـافرة على ثرواتها ومقدراتها لإركاعهـا تجويعاً بعد أن فشـلت خطـة إركاعها إرهابـاً وعسـكريًّا، هذا وغـيره مما يـدور حولنا مـن تغيرات سياسـية واقتصادية جعلت من كوكب الأرض ساحة صراع ضخمة وصدام القوى الكبرى ولن يكون ذلك مرتبط بدولة أَو مـكان، بـل في الكـون كلـه أرضاً وبحراً وسماءً ومجرات و... إلخ!

ومـا يجـري حَـاليًّـا إلا البدايات لمرحلة جديـدة من الـصراع الكوني بدايـة بمـا تسـمى الـدول الاقتصاديـة العظمى (الأفيـال) وهنـاك مثـل أَو حكمـة تقـول الأفيال عندما تتصارع يموت العشـب؟! الـدول الضعيفة الفقـيرة المعتمـدة عـلى غذائهـا من الخـارج هي هذا العشـب الذي سـيداس ويموت في هذه المعارك (وصلت الفكـرة)!، المهم الذي سـوف يتعدى هذه المرحلـة ويتجـاوز كُـلّ هـذه التغـيرات فقط هم البلـدان المرتبطـة ارتباطاً قويـاً باللـه الواثقة به البلـدان الواعية الفاهمة المتعاونـة المنتجة محليًا المعتمدة على نفسـها ومواردهـا المتاحة، والقيادة باليمن قد استشـعرت ذلك مبكـرًا ونبهت وحذرت منه وقدمـت مقابل ذلك تضحيات جسـيمة حتى تكللـت وخرجت للضوء وبات الجميع يلمسـها في جميع المجالات وبالنسـبة للزراعـة فهناك توجّـه عـام ومعالجات قائمـة حَـاليًّا سـاعية للنهوض بالجانب الزراعي محمـودة وفي الطريق الصحيح، ولكنها مـا زالت محدودة وبحاجـة إلى أن تتظافر كُـلّ الجهود بما فيها الحكومية والمجتمع والقطاع الخاص وسرعة التحَرّك المسـؤول الواعي المنظم في كُـلّ المجالات ورفـع وتيرة وحركة الاسـتثمارات المنتجـة في الداخل بكل صورها وقطاعاتها والعمل السريـع على توجيه كُـلّ الطاقـات والتركيز على القطاع الزراعي الذي يشكل الركيزة الأَسَـاس للأمـن القومـي فالفرص الاسـتثمارية هذه الأيّـام في الزراعة وَالتصنيع وهي نفسـها أَسَاسـيات الحيـاة وتمثـل التحـدي الحقيقـي للجميـع، كمـا أثبتـت التجربة ليس لدينـا فقـط بـل في كُـلّ دول العالم أَيْـضاً، فمن ملك قوتـه ملك قراره، والمثـل اليمني يقـول (الحرب حرب الموائـد) أي حرب الغذاء حرب لقمة العيش الحرب التـي تسـتهدف كُـلّ البـشر لا يسـتثنى منها أحد وحتـى دول العالم الغنية المنتجة للنفط لن تسـلم من أزمـة الغذاء القادمـة إذَا لم يوجـدوا اقتصاداً بديـل غـير اقتصـاد النفـط مـن عائـدات النفط للمستقبل ويحولوا الرمل إلى تربة صالحة للزراعة ويستخرجوا آبار مياه حلوة صالحة للشرب والري ويقيموا المزارع بأنواعها والمصانع التي تعتمد على إنتـاج هذه المـزارع؛ لأَنَّ أغلب أراضي هـذه البلدان صغـيرة وصحراويـة، بعكـس بلدنـا اليمـن التي حباهـا الله بـأرض طيبة ومناخ مناسـب ومتغير مـن منطقـة لأُخرى ممـا يسـاعد على اسـتمرار الزراعة والإنتـاج لجميع المحاصيـل الزراعية على مدار السنة.

فيجـب علينا جميعاً مجتمعاً وحكومةً أن نضع نصب أعيننـا المجاعـة القادمة وتفعيـل التوجّـه العام للقيادة والاهتمـام بالزراعة والبحث العلمي وانتخـاب وإكثـار البـذور ومواكبة العالـم المنتج وتفعيـل الإرشـاد الزراعـي واسـتصلاح الأراضي وزراعـة القمـح والشـعير والـذرة والبقوليـات والقطـن والبـن وكل المحاصيـل الاقتصاديـة ومحاصيـل الفاكهـة والاهتمـام بتربيـة الأبقـار والمـواشي والدواجـن كمـزارع نموذجيـة وإقامة المصانع التي تعمل على إنتاج هذه المزارع وتكثيف نشر الوعي المجتمعي بكل نواحـي الحياة اليومية وتشـجيع المبادرات المجتمعية والمشاريع الصغيرة والمتوسـطة إلى جانب المشـاريع الكبـيرة الزراعية والتنموية وخصوصاً منهـا الزراعيـة والاهتمام بالريـف بشـكلٍ خـاص وتشـجيع تربيـة الأبقار والدواجـن والمـواشي وإقامـة المـزارع بتسـهيل القـروض للمشـاريع الزراعية المنتجة، وتحسـين نسـب الاكتفاء الذاتـي بصورةٍ تدريجيـة وُصُـولاً إلى تحقيـق الاكتفاء الذاتي من الحبوب والمحاصيل الأُخرى بشـكلٍ عام والقمح بشـكلٍ خاص، تعزيز وتطوير الإنتاج الزراعي وتخفيض تكاليف الإنتاج وحمايـة المنتج المحلي، دعم وتشـجيع المزارعين في مناطـق الزراعـات المطريـة على زراعـة المدرجات والأراضي الزراعيـة في تلـك المناطـق والتوسـع والاهتمام في زراعة كُـلّ القيعان والأودية الزراعية وإدخَـال التقنيـات الزراعيـة الحديثـة، والحد من زراعة القات، تحسـين التسـويق وتطوير السـعة التخزينيـة للمحاصيل وعمل مخزون اسـتراتيجي مـن الحبـوب والمحاصيـل الأُخـرى ذات الأهميّـة الغذائية بشكلٍ عام والقمح بشكلٍ خاص، وتحفيز القطاع الخاص على الاسـتثمار في القطاع الزراعي من خلال مشـاريع الزراعة التعاقدية التي سـوف تسـهم في تخفيـض فاتورة الاسـتيراد مـن جانب والحـد من العجـز الغذائي من الجانـب الآخر؛ من أجل الحد من الفجوة الغذائية للوصول في المحصلة النهائيـة إلى تحقيق السـيادة على غذائنـا وبالتالي تحرّر القرار الوطني من الوصاية الخارجية.

فلسطين: استشهادُ ضابط من الشرطة الفلسطينية عند حاجز حلحول بالخليل

المسيرة : متابعات

استشهد مقاومٌ فلسطينيٌّ برصاصِ قوات الاحتلال، ظهر أمس الثلاثاء، قُربَ حلحول في محافظة الخليل بالضفة الغربية المحتلّة.

وأعلنت وزارةُ الصحة الفلسطينية استشهاد حمدي شاكر عبد الله أبو دية (40 عامًا) برصاصِ جيش الاحتلال الصهيوني قرب مدخل النبي يونس ببلدة حلحول شمال الخليل.

وقالت مصادرُ محلية: «إن جنودَ الاحتلال أطلقوا النارَ على شَابٍّ عند مدخل النبي يونس ببلدة حلحول شمال الخليل»، فيما أوضحت مصادرُ أن «الشهيد هو حمدي أبو دية الزماعرة، أحد ضباط الشرطة الفلسطينية».

ولفتت المصادرُ إلى أن «شابًّا نفّذ عملية إطلاق نار على حاجز عسكري لجيش الاحتلال بسلاح كارلو على مفرق حلحول، واشتبك مع جنود الاحتلال».

وأوضحت أن قواتِ الاحتلال منعت طواقمَ الإسعاف من الوصول إلى المصاب.

وقال إعلامُ العدوّ الصهيوني: إن «الشابَّ الفلسطيني الذي استشهد أطلق النارَ على جنود الاحتلال»، ونشر جيشُ الاحتلال صورة السلاح الذي كان بحوزة المقاوم الذي ارتقى شهيدًا في العملية.

في السياق، نعت حركةُ «الجهاد الإسلامي» في فلسطينَ الشهيد حمدي شاكر أبو دية (40 عامًا)، الذي ارتقى برصاص قوات الاحتلال المجرم في بلدة حلحول شمال الخليل.

وأكّدت أنَّ «استمرارَ سياسة الإعدامات الميدانية بحق أبناء شعبنا بضوء أخضر من حكومة الاحتلال الفاشية، وارتقاء الشهداء يوميًّا، لن يُرهِبَ شعبنا الذي لا يتراجع عن حقه في مقاومة العدوّ لاسترداد حقوقه المسلوبة وتحرير أرضه ومقدساته».

كما عزَّت الحركة «عائلة الشهيد الكريمة وأهلنا في خليل الرحمن، ونؤكّد أن دم الشهداء الذي يرسم خارطة الجرح والثأر، سيزيد من لهيب الغضب في وجه الاحتلال الفاشي، ونهيب بكل مقاومي شعبنا لاستمرار المواجهة في كُلّ الساحات حتى الحرية».

اعتقالاتٌ ومداهماتٌ بالضفة الغربية المحتلّة.. والمقاومة الفلسطينية تتصدّى

المسيرة : متابعات

يستيقظُ أهالي الضفة الغربية المحتلّة يوميًّا على إجرام العدوّ الذي يطال البشر والحجر، حَيثُ ينفذ يوميًّا حملةَ اعتقالات أو يعبث بمحتويات المنازل في غطرسة لا تنتهي.

وقد اقتحمت قواتُ الاحتلال، فجر الثلاثاء، بلدة قباطية جنوب جنين بالضفة الغربية المحتلّة، فيما اندلعت اشتباكات مسلحة عنيفة بين المقاومين وقوات الاحتلال.

وأفَادت مصادر أمنية بأنّ «قوة من جيش الاحتلال اقتحمت بلدة قباطية جنوب جنين، حَيثُ تصدى مقاومون لها بصليات كثيفة من الرصاص والعبوات الناسفة، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات».

بدورها، قالت سرايا القدس - مجموعات قباطية: «إنه بعون الله وقوته تمكّن مجاهدونا فجر اليوم [أمس] من استهداف قوات وآليات الاحتلال خلال اقتحامها البلدة بصليات كثيفة ومتتالية من الرصاص والعبوات الناسفة بشكل مباشر».

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة برقين غرب مدينة جنين، فيما ردّ مقاومون بإطلاق النار تجاه الاحتلال، ودارت اشتباكات عنيفة في المكان.

وقد اعتقلت قوات الاحتلال أربعة شبان من بلدتي قباطية وبرقين في جنين.

وفي التفاصيل، اعتقلت قوات الاحتلال من بلدة قباطية المواطن سامي غنيم؛ بهَدفِ الضغط على نجليه أحمد ومحمد لتسليم نفسيهما، كما اعتقلت المواطنين محمد عمر الشامي، وعمر هاشم كميل، وداهمت منزل ذوي الشهيد حبيب كميل، وفي برقين، اعتقلت قوات الاحتلال الشاب أسامة هشام خلوف عقب مداهمة منزل ذويه.

كذلك، اقتحمت قوات الاحتلال بلدة طمون جنوب طوباس، وداهمت منزلين فيها.

بدوره، قال مدير نادي الأسير في طوباس كمال بني عودة: «إن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة وفتشت منزلي ذوي الشهيدين عماد وبكر بني عودة، وعاثت فيهما خرابًا».

وَأَضَافَ أنّ «مواجهاتٍ اندلعت بين الشبان وجنود الاحتلال، من دون تسجيل إصابات أو حالات اعتقال».

وفي السياق، شنت قواتُ الاحتلال الصهيوني، فجر الثلاثاء، حملةَ اعتقالات واسعة في صفوف المواطنين بمناطقَ متفرقةٍ من الضفة الغربية.

وبحسبِ مؤسّساتِ شؤون الأسرى، فَإنَّ تلك القواتِ اعتقلت ما لا يقل عن 20 مواطنًا في حملة مداهمات واسعة بمناطق متفرقة.

وفي الخليل، اعتُقل يوسف الطيطي، أكرم أبو هشهش ونجله أنس، أحمد أبو طعيمة، وعد البدوي، فراس براهميّة، أمير غطاشة، محمد الخطيب، جواد هديب، وجميعهم من سكان مخيم الفوار.

وفي بيت لحم، اعتقل بلال جادو من مخيم عايدة، والمحرّر مراد طقاطقة من أم سلمونة، ومراد الشيخ من مراح براح.

وفي رام الله، اعتقل محمود ثلجي، ومأمون حامد، وكلاهما من سلواد.

وكان قد هاجم مستوطنون، مساءَ أمس الاثنين، مركباتِ المواطنين الفلسطينيين على الشارع الرئيسي قرب قرية المغير شمال شرق رام الله.

وقالت مصادرُ محليةٌ: «إن مستوطنين هاجموا المركبات المارة بالحجارة، فيما أغلقت قوات الاحتلال الطريق في الاتّجاهين».

وفي سياق آخر، أفادت وسائل الإعلام العبرية، مساءَ أمس الأول، بأن أضرارًا وقعت بمنزل لمستوطنين في عملية إطلاق نار وقعت نحو مستوطنة «شكيد» قرب جنين.

وفي أعقابِ إطلاق النار طالب جيشُ الاحتلال من المستوطنين التواجد في أماكن محصنة.

صحافي «إسرائيلي» من الرياض: «تطبيعُ العلاقات» بين السعوديّة و«إسرائيل» بات أقرب

المسيرة : وكالات

تحدَّثَ صحافيٌّ «إسرائيلي» من العاصمة السعوديّة الرياض، الثلاثاء، عن انطباعاتِه بشأنِ تطبيع العلاقات بين السعوديّة و«إسرائيل»، التي باتت «تقتربُ» أكثرَ مما سبق، وفق تقديره.

وقال الصحافيُّ «الإسرائيلي» إنريكي تسيمرمان لموقع «آي نيوز 24» العبري: «في إطارِ التقارُبِ بين السعوديّة و«إسرائيل» بتنا نلمس وجود جالية يهودية في الرياض ونشاطاً لرجالِ أعمال إسرائيليين يعملون منذ فترة في المملكة».

وأضاف: «نحن أمامَ بداية حقبة جديدة، هناك أمورٌ جديدة بدأت لكنها تستغرق مزيداً من الوقت».

وأَشَارَ الصحافي «الإسرائيلي» إلى أنه «خلالَ الأسابيع الأخيرة تضاعَفت الأنباءُ عن علاقات رسمية بين السعوديّة و«إسرائيل»، وتكاثرت المعلومات بشأن إنشاء علاقات مستقبلية بين الطرفين.

وكان رئيسُ الحكومة «الإسرائيلية» فاجأ المجتمع الدولي في آب/أغسطُس2020م، بإنشاء علاقات (تطبيع) مع الإمارات والسودان والمغرب والبحرين. هذه الدولُ لم تكن لتوقّع على الاتّفاق من دون موافقة المملكة السعوديّة، وهي الدولة الأكثر تأثيراً في العالم العربي».

وتطرّق تسيمرمان، إلى شروطِ المملكة للموافقة على التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي بالقول إنه «قبل بدء حكومة بنيامين نتنياهو السادسة، الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ «إسرائيل»، الزعيم الفعلي للمملكة محمد بن سلمان، وضع شروطاً للانضمام إلى «اتّفاقات أبراهام» (التطبيع).

وأكّد الصحافي الإسرائيلي أن التطبيعَ مع السعوديّة هو «أحدُ أهداف السنوات المقبلة»، وأن «الأنظار تتجهُ نحو مواجهة إيران».

ومنذ أسابيعَ، أكّد رئيسُ حكومة الاحتلال الإسرائيلي المنتهية ولايته يائير لابيد أنّ «إسرائيل» بدأت حواراً إزاء انضمام السعوديّة إلى اتّفاقات «أبراهام» بالكامل.

وكان قال كبارُ المسؤولين السعوديّين لموقع قناة «I24NEWS» الإسرائيلية: إنّ «تطبيع المملكة العربية السعوديّة مع «إسرائيل» ليس سوى مسألة وقت.

يُذكَرُ أنّ وزيرَ الخارجية السعوديّ عادل الجبير قال في لقاءٍ عقده في الأسابيع الأخيرة مع أعضاء من القوات الأمريكية، أن «العلاقات السعوديّة-الإسرائيلية تتجه نحو التطبيع، لكن الأمر سيستغرق وقتاً أطول».

وذكرت صحيفةُ «إسرائيل هيوم» أنّ رئيسَ الوزراء الإسرائيلي المكلف بنيامين نتنياهو ألمح إلى أنّ أحد أهدافه الرئيسية في الفترة المقبلة سيكون توقيع «اتّفاق سلام» مع السعوديّة.

إيران: الحرسُ الثوري يجري مناوراتٍ في الخليج بنجاح

المسيرة : وكالات

أعلن الحرسُ الثوري الإيراني إجراءَ مناورات بحرية في الخليج الثلاثاء، بنجاح، إذ قال قائد القوات البحرية في الحرس الأدميرال علي رضا تنكسيري: إنه «تم في مناورة القوة البحرية للحرس التي تحمل اسم الشهيد نصر الله شفيعي استخدام منظومة صواريخ كروز البحرية في فئات مختلفة، وطائرات مسيرة قاذفة ودقيقة ذات أهداف متعددة ومتزامنة، ومسيرات غاطسة ذكية، وإطلاق صواريخ من المروحيات وإنزال على مواقع متحَرّكة وعائمة، وكان أداء جميعها جيِّدًا للغاية».

وأكّد الحرسُ الثوري الإيراني أنه في المناورة تم إكمالُ جميع المراحل التشغيلية بجدول زمني محدّد قائلًا: «إنّ هندسة القوة القتالية تم تصميمها وبنائها على أَسَاس التهديدات والأنشطة العسكرية للعدو، وتم إنتاجها وإعادة إنتاجها من قبل علمائنا وشبابنا، وهي وطنية بالكامل»، مؤكّداً أنه لسنا بحاجةٍ إلى أية جهة أجنبية في هذا المجال، ونحن مستقلون ومكتفون ذاتيًا تماماً.

وقارن الأدميرال تنكسيري هذه المناورة بالمناورة السابقة، معتبرًا «أننا شهدنا مناورة ناجحة جرى خلالها القتال السطحي للسفن الهجومية، وإطلاق صواريخ كروز البحرية وألغام على نطاق واسع إلى جانب إطلاق صواريخ كروز البحرية في وقت واحد من منطقتين جغرافيتين مختلفتين إلى هدف محدّد».

وأَشَارَ إلى «الاستعدادات الشاملة للقوات البحرية والحرس الثوري الإيراني في مياه الخليج وبحر عمان ومضيق هرمز وتأثيرها على ضمان الأمن فيها»، مُشيراً إلى أن «القوى خارج المنطقة تدرك جيِّدًا استعدادات قواتنا للتصدي بحزم لأي تهديد ومغامرة».

واعتبر قائد القوات البحرية في الحرس أن «تنوُّعَ وحجمَ النيران والانفجارات على شواطئ الخليج هي لتجسيد القوة الدفاعية واستخدام الأسلحة الذكية لمهاجمة وتدمير القواعد والمنشآت البحرية للعدو والتنظيم الكامل لها من ميزات هذه المناورة».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1570)

الأربعاء والخميس
25 جمادى الآخرة 1444هـ
18 يناير 2023م

ما أحوجَ المرأةَ المسلمة في هذا الزمن الذي يستهدفها فيه أعداء الإسلام والبشرية للاقتداء بفاطمة الزهراء بما يحقق لها الحماية الفكرية والثقافية والأخلاقية.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

مغالطاتٌ أممية ووقاحة منقطعة النظير

فهد شاكر أبو رأس

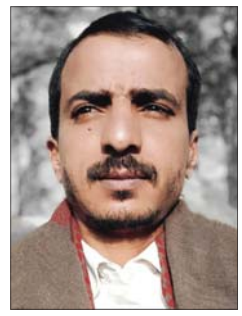

ليس مقبولاً أبداً أن تصبحَ صنعاءُ مِنصَّةً لتقديم رسائل الشكر والثناء لأيِّ طرف من الأطراف المعادية للشعب اليمني، فكيف بتقديم رسائل الشكر للسعوديّة والثناءِ عليها وكأنها طرفٌ محايدٌ في هذه الحرب، لا الطرف الرئيس والمتزعم للعدوان على اليمن؟!

كان من المفترض على المبعوث الأممي أن يكونَ أكثرَ عقلانيةً ومقارَبةً للواقع، في تقديمه الإحاطةِ الأولى لمجلس الأمن من صنعاء، وألا يغرَقَ في آفاتِ رسائل الثناء والشكر لمَن لا يستحقُّ الشكر والثناء.

مغالطاتٌ أمميةٌ كبيرة، ووقاحةٌ مكرّرة، تكشَّفت للعيان من خلالِ تقديمِ مبعوث الأمم المتحدة رسائل الشكر والثناء للسعوديّة، الطرف الرئيس والمتزعم للعدوان على اليمن وحصاره وإفقار شعبه.

في الحقيقة ربما يستحيلُ أن يقدِّمَ المبعوثُ الأممي أيةَ مقاربات للواقع بخصوصِ المِلف الإنساني اليمني، طالما وعيناه مصابتانِ بعمى الألوان، فَإنَّ كان لزاماً عليه تقديم رسائل الشكر والثناء للسعوديّة في إحاطته لمجلس الأمن الدولي من صنعاء، فمن يكون المعتدي الذي يستحقُّ العقابَ بنظر الأمم المتحدة وبنظر مبعوثها، وهي ترى أن الطرف المعتدي الأشد عدواناً وعدوانية على اليمن وشعبه، طرفاً فاعلاً بشكل إيجابي؟!

هل مثلاً استطاعت الأممُ المتحدة إقناعَ السعوديّة ومَن معها من الدول المشاركةِ في تحالف العدوان على اليمن، بضرورةِ الاستجابة للمطالب المشروعة والمحقة للشعب اليمني، بدْءً بوقف العدوان، ورفع الحصار، والإفراج عن الأسرى، الكل مقابل الكل، ودفع التعويضات وصرف مرتبات كامل موظفي الدولة، حتى تسارع الأمم المتحدة بإرسالها رسائل الشكر والثناء للسعوديّة عبر مبعوثها إلى صنعاء، أم أن كُلّ تلك التصريحات التي أطلقها المندوب السعوديّ لدى الأمم المتحدة، وما رافقتها من الشروط الأمريكية على لسان نائب المندوب الأمريكي في مجلس الأمن الدولي، كانت فقط مِن أجل تقويضِ الحراك الدبلوماسي من الأفكار الإيجابية التي يحملُها؛ بغية الدفع بالأمور نحو التصعيد الذي لا تُحمَدُ عُقباه.

أصعبُ أنواع السّلام تحقُّقاً

عبدالغني حجي

السلامُ على الطريقة الأمريكية، يُعتبَرُ أصعبَ أنواع السلام تحقّقاً؛ لأنَّه يعبِّرُ بشكلٍ واضح عن الاستسلام، ولن ترضى عن شعبٍ ما لم يرض ببقائه تحت الهيمنة الأمريكية.

نحن خصومٌ لها، وحلفاءُ لخصوم آخرين لها، لا نخدمُ مصالحَها ولا نقبل وَصايتَها، ونرفض وجهاتِ نظرها التدميرية الاستعمارية للسلام ولا ننتظر منها أن تتعاطفَ معنا ولا نعوِّلُ عليها في شيء، والحرب والمعاناة التي نعانيها ندرك وبيقين راسخ أن أمريكا سببها وهي من تخطِّطُ لها وتشرِفُ على تنفيذها وتقدِّمُ لها كُلّ الوسائل الممكنة.

كَثيراً ما ننشُدُ السّلام، وكَثيراً ما تتغنَّى به أمريكا، وكَثيراً من البلدان خضعت للغزو الأمريكي لتنعمَ بالسلام، وكَثيراً من البلدان أصبحت شبيهاً بمعسكر للأمريكي؛ مِن أجل السلام، وكَثيراً من الشعوب تحت الاستعمار الأمريكي غير المباشر؛ مِن أجل السلام، ومئات الآلاف أزهقت أرواحهم؛ مِن أجل السلام، وما نعيشُه كعرب، من حروب وقتل وتشريد بغية الحصول على السلام، ولكن هل حقّقنا السّلام؟، لا.

لأننا نرفُضُ الاستسلامَ، وحبُّنا للسلام لا يعني استعدادَنا للتفريط بحقوقنا، والتنازُلَ عن كبريائنا، ونعي جيِّدًا أن السلامَ الذي تحرِصُ أمريكا على إحلاله وتتغنَّى به، وتصوره للرأي العام العالمي، على أنه الكفيل بالخروج باليمن من المستنقع الذي أغرقتنا به بسياساتها الخبيثة بما يتوافقُ مع مصالحها، ليس إلَّا مُجَرّد فكرة لجَرِّ اليمن نحو استعمار استنزافي يعوِّضُ فشلَ الحرب التي طال أَمَدُها، دون تحقيق أدنى هدف للأمريكي، استعمارٌ يُدخِلُ اليمنَ دوامةَ صراع داخلية لا نهائية، تخوضها بالوكالة وتفقد أطرافُ النزاع عوامل القوة، وتهيئ الساحةَ لاستعمار أشدَّ فتكاً مدخِلة الثقافة والدين نحو (استعمار تذويبي) يغير هُوِيَّتنا وحضارتنا الإسلامية ويعمق الثقافة الغربية، ويجعلنا لقمة سائغة للكيان الغاصب في ظل الهيمنة الأمريكية، فهي لا تدخر أي جهد للسعي وراء الهيمنة على الشعوب، وتسخّر تفوقها في جميع المجالات للتدخل في الشؤون الداخلية للدول، ولها سياساتٌ عديدة في التدخل تصل بها في معظم الأحيان إلى التنمر على الدول الأُخرى والسيطرة عليها ونهبها تحت شعار الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وحفظ الأمن والسلام الدوليين.

ولا نستبعد ما حل بالعراق إن قبلنا إحلالَ السلام بالطريقة الأمريكية، فالعراق وفلسطين شاهدٌ حيٌّ على السلام الأمريكي، وواقعُ العراق وفلسطين لا يخفى على أحد، ففي العراق ومنذ أن بسطت أمريكا له السلامَ بطريقتها، لم يسلم منها أحد ولم يمر يومٌ إلا وراح فيه ضحايا، وحلت الفوضى وعدمُ الاستقرار السياسي والعسكري والاقتصادي بالشكل الذي استحال على العراقيين الوصولُ إلى خارطة طريق لبسط السلام الدائم للشعب العراقي.

وفي فلسطين ركّز السلامُ الأمريكي أولاً على نزع السلاح وشل الاقتصاد وجعلهم تحت وطأة الاستعمار الإسرائيلي ومنذ ذلك اليوم أصبح الجزءُ الأكبرُ من فلسطين تحتَ وطأة الاستعمار الاستيطاني الإحلالي والقمع والتهجير للفلسطينيين.

أمريكا أكبرُ مخرِّبٍ للقواعد القانونية والنظام الدولي وهي مصدرُ عدم الاستقرار في العالم وبسياسة القوة والهيمنة التي تنتهجُهما قوّضت وهدّدت السلامَ والأمن الدولي وكل مصيبة حلت وكل حرب سببها أمريكا، وسياستُها أكبرَ تحَدٍّ يواجه تقدُّمَ المجتمعات الحضارية والسلمية، ولن يستقرَّ أيُّ نظام سياسي ولن يجدَ سلاماً إلا إذَا توافَقَ والمصالحَ الأمريكية أَو سعى للتحرّر من الوَصاية والهيمنة الأمريكية.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة
البريد المركزي (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي (٠٢٠١٢١٤٨٢٠٠١)
بنك التسليف التعاوني الزراعي
(كاك بنك) (٣٤٥٠٠٥٥٠٠١)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٦٦٥٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء